صحيفة بدائرة البريد برقم ٢١٣

البيان

سمس من سنا علي عليه المعالي دلائل البرهان
سموي مجدي فأهلا بالامير الوصي من عدنان

«مطبعة الغري»

السنة الاولى

العدد ٤٠٣

على هامش رحلة ..

سمو الوصي المعظم

لا يستطيع أمرء ان يأتي على مقاييس العظماء كما لم يتوفق أرباب الاجتماع الى تعريف الزعماء والابطال كل التوفيق لان الواصف للشيء يجب أن يحيط به أو يساويه لتتوفر جهات الموازنة في المعرفة . وسيد البلاد صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير عبد الاله المعظم احد الابطال والقادة السياسيين الذين حصلوا على الرقم القياسي في ميادين السياسة وادارة كفة الدولة بحنكة واستعداد .

سار سيدنا بالبلاد سيرة البطل المتروي فقادها الى السلام والاطمئنان وواصل جهوده وسهره بالمراقبة على مصلحة هذا القطر المحبوب فكان اميناً وكان حارساً وكان قائداً مفكراً ظهرت نتائجه للساذج والمفكر في آن واحد .

واصل اسفار الميمونة الموفقة الى أوربا غير مرة للوقوف على سير الوضع الدولي العام ليستخدم خبرته وليستعمل حنكته الى صالح العرب والعراق فحاز على ما اراد ووفق في كافة الحلبات السياسية التي دخلها ، وقد عاد أخيراً من سفرته الميمونة لمواصلة المراقبة والاشراف على تسيير سفينة الدولة وما أن هبط على أرضه وحل بين شعبه الاوابتهجت النفوس وارتاحت المشاعر واطمانت الامة الى شخصه العظيم فحياك الله من عظيم استخدم حياته لشعبه وتفكيره لمصلحة امته ، وحياك الله من زعيم يحمل بين جنبيه نفس فيصل واباء الحسين .

والبيان وهي الصحيفة التي تخدم الفضيلة لذاتها تعلن ولاءها واعتصامها بسموكم سائلة المولى أن يأخذ بساعد سموكم ويحفظكم حصناً حصيناً للامة والبلاد .

القائمقام

يهتم حضرة صاحب السعادة الاستاذ السيد عباس البلداوي قائممقام قضاء النجف اهتماماً عظيماً بمختلف شؤون النجف وقد أخذ سعادته يدرس كل قضية بنفسه فيلم بها . ويقف على أسبابها ونتائجها ليبت بما يراه مناسباً لها والنجف تأمل ان تنال على عهده كل خير ورقاء .

وان تحصل على أمانيها من العمران والاصلاح والترفيه على الناس . وذلك لما عرف به من نزعة شديدة في العمل المثمر وخدمة الأهلين . ورفع مستوى البلد وهذا ما نسأله أن يوفق اليه .

وصبة القماش

وزعت وجبة القماش الأخيرة على الاهلين ولقد كان لحزم الادارة اثره الفعال في التنظيم المطلوب فلقد شوهد القائممقام وهو يتجول بنفسه على الباعة للمراقبة ولحسم الاختلافات التي تنبعث عادة بين الباعة والمستهلكين . وما الى ذلك من أمثال هذه الاختلافات المعتادة

سكان النجف

لبسوا من العشائر

لقد نحت أصوات سكان مدينة النجف . وتجار القماش بالجملة فيها وراجعوا السلطات الادارية مراراً وتكراراً وحصلوا على عدة من الكتب الرسمية الى دوائر التموين في بغداد ، وكلها تخبر المركز بأن سكان النجف هم لبسوا من العشائر وان الاقمشة التي ينبغي ان توزع عليهم يجب ان لا تختلف عما توزعه الدائرة على المستهلكين في بغداد فلقد كانت اكثر الاقمشة التي سلمتها دائرة التموين الى تجار الجملة في النجف من أردأ الانواع ولا يصلح اكثرها ولا يستفاد منها لردائتها ! ولا ندري الى متى تستمر هذه المطالبة ؟ والى متى يستمر هذا الاهمال ؟ وعدم الاعتناء برغم حاجة الناس الملحة الى الاقمشة التي تفيدهم فهم لا يزالون يعانون ويلات الحرب وبلاء الحرب بالرغم من ان الحرب قد وضعت أوزارها واصبح العالم يتنعم بالسلم وبخيراته .

الاستاذ المخزومي

قدم النجف في بحر هذا الاسبوع صديقنا الاستاذ الفاضل السيد مهدي المخزومي الاستاذ في دار المعلمين الزينية في بغداد بمناسبة عطلة الصيف ، فاهلا بالصديق الكريم وعلى الرحب والسعة

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني
العنوان: البيان: النجف: العراق
لا تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر
المقالات
يجب أن تكون خالصة الأجرة
وباسم صاحب المجلة

البيان

مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

بدل الاشتراك	فلس
داخل النجف	١٥٠٠
خارج النجف	٢٠٠٠
للتلاميذ	١٠٠٠
الاعلانات الرسمية	١٥٠
للعدد الواحد	

الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد ٣٠ — ٤ : النجف ١٥ رمضان ١٣٦٥هـ — ١١ آب ١٩٤٦م السنة الاولى

من وحي رمضان

الوازع الديني والمدني

لما شعر الانسان وأدرك ذاته حينما أدرك أنه يفكر ويعقل شعر من نفسه أنه منقاد - بفطرته - الى قوة قد هيمنت عليه ، ولكن لم يصل به التفكر الى معرفة تلك القوى الخفية المحجوبة عنه ، حتى اذا سمت مداركه وانفتح أمامه باب فكر جديد عرضت منه أسئلة يحاول كشفها واماطة النقاب عنها هي : الفكرة في وجوده ومن أوجده ، ولابد له من موجد قد سمى بحد ذاته عن إدراك مخلوقه بالنظر لما قرره المنطق من أن النقص مستول على جملة البشر .

وكلما فكر في وجوده يرى أنه قد عجز عن الوصول الى معرفة كنهه وحقيقته بالنظر لما أقره العقل السليم من أن المعلول لا يدرك كنه العلة .

ولما عرف الانسان من نفسه العجز اتجه في فكرته الى ناحية ثانية هي ان تلك العلة لها مزيد العناية في المعلول — البشر — وبطبيعة الحال يجب ان يكون لها حق الاشراف والسيطرة فاندفع عقلاء البشر يحاولون التقرب من تلك الذات والوصول الى مرضاتها لما لها من فضل عليهم ، فلم يهتدوا الى محاولاتهم : عند ذلك رأت تلك الذات القدسية ان توجه عنايتها بتلك العقول فأشعت فيها أنوارها وأفاضت عليها قدسية منها اهدتها الى معرفة واجبها تجاه الانسانية وخدمة الصالح العام لتسيير دفة الحياة في سائر الكائنات . غير ان ذوي الشرور كثيراً ما حاربوا تلك القدسية فحالوا بين الانسان وواجبه ، واظهر مظهر لذلك هو العصر الجاهلي العصر الذي قتلت فيه الفضيلة بسيطرة الجهل واصبح انصار الرذيلة هم الاعلون في الحياة .

وكان هناك فريق قد شملتهم بعنايتها تلك القوى الغير منظورة فربطت على قلوبهم فكانوا لم يخضعوا لغير ناموس الفضيلة وهو الناموس الاقدس بحد ذاته فتعبدوا بعبادة أرباب ينسب اليها النقص والفجور . الارباب التي من صنع الايدي ، حتى اذا كانت النفوس آهلة لقبول اية تعاليم سامية تنقذها من سيطرة العبادة الوثنية ، وتنشلها من بؤرة الرذائل افاضت عليهم تلك القوى روحاً قدسياً أعلن حربه ضد تشريعات الجهل ، فكان تحارب وتآلف بعد تناكر وتقاطع .

أصبح الانسان ذا كيان بفضل ذلك الروح القدسي - مجد - وقد منع عنه العدوان وصانه وازع ذلك الروح عن الاجرام ، بينا ترى المحاكم المدنية رغم مساندة القوة لها لا تستطيع ان تصون حقوق الفرد فضلا عن المجتمع ،

وما ذلك إلا لبعد البشر عن الوازع الديني الذي يرتبط بالعقل الصحيح مباشرة . بينما نرى ان الوازع المدني يفرض سيطرته من طريق القوة التي تتلاشى تجاه خضوع النفس وايمان العقل . لذلك لم يوفق على الاكثر الى أبادة الاجرام بصورة مستمرة على سطح الكرة الارضية .

كان الضعيف لقمة سائغة في فم القوي ، والوازع الديني حرم على الانسان دم أخيه وماله وعرضه ، فسار الضعيف الى جنب القوي دون ان يشعر الثاني بتفوق على الاول ولا بامتيازات تجعل له التقدم عليه إلا بالتقوى . فالتقوى هي التي تحمله على احترام الضعيف وصيانة حقوقه كما تحمله على الخضوع لما شرعته تلك القوى الخفية فتراه يخف لاداء واجبه تجاهها بدافع النفس لا القوة واظهر مظهر للطاعة — الصيام —

وأول وجهة نظر الشارع من تشريع الصيام هو أن يعتبر الميسرون بالجوع والظمأ بما يعانيه البائس المعدم ليرقوا ويعطفوا عليه باخراج ما خصه الله به من الحقوق من مالهم ، لأن الثري لا يعرف ما الحاجة التي تضطر الفقير الى النهب والسلب ولا يدرك ما لفاقة التي تدفع بصاحبها الى الاجرام . غير ان الوازع الديني يحول بينه وبين ذلك ، وبالصيام يدرك ما الفاقة ويعرف ما الحاجة ، واذ ذاك نرى نفسه بين عاملين قويين ، عامل حب المال فتشح به نفسه ، وعامل التقوى فيدفعه الى العطف على البائسين ، واي العامل أقوى يندفع بتياره ان خيراً فخير ، وان شراً فشر .

وقد كان الوازع الديني بالامس غيره اليوم فقد ضعف حتى أصبح الاجرام عادة الى البشر فذهب عمل الخير وضاعت وجوه البر والاحسان ، حتى ان الفقير ليرجو صوب الغمام في الصيف ولا يحلم بالرجاء في الميسرين ، والذي أوجب ذلك بعد البشر عن دين الفضيلة وتقصير القادة عن التوجيه . ولما بعدوا ذهب عنهم وازع الدين واتجهت نفوسهم نحو المادة وانفقوا أوقاتهم في جمع المال لم يبغوا عنه بديلا ولا عنه تحويلا ، فشحت نفوسهم به وحرصوا عليه حرص قاطع الصحراء على ما معه من قليل الماء ، فاذا سمحوا صادعاً باسم الفضيلة بغضت نفوسهم وولوا برؤوسهم شطر المال لانه أصبح هو معبودهم دون الحق والفضيلة .

ولو أردنا أن نحاكم الثري اللئيم على جمعه المال من غير حله الى الحقيقة ونسأله ما لفائدة من المال اذا لم يكافح به الجهل والمرض والامية ويبذل في وجوه البر والاحسان لولى وعلى واستكبر استكباراً لم ير لغيره حرمه ولم يعترف لسواه بشرف ، ولضعف نفسه جهل ان المال واسطة في الحياة لا غاية وان الشرف في سمو النفس . فكم بائس معدم يترفع ان يعد عداد من يرى حوله وطوله المادة وشرفه منوط بالمال ، وكم يكون الفقير غنياً بغنى نفسه وقناعته ، وكم يكون الثري فقيراً لجشعه وحرصه وشحه وهو يرى لنفسه من الشرف ما لا يراه لسواه وسر هذا كله عدم تمكن الوازع الديني في هذا واستقراره في نفس ذاك ؟

على الخاقاني

من وحيات

للاستاذ الخطيب الشيخ سلمان الانباري

اذا ايسرت كل فتى يراني ... صديقاً صادقاً واخا حميما
وان اعسرت انكرني ابن أمي ... وأنبني وسماني اتيما

* * *

تسلح ما استطعت على الزمان ... بصبرك لا بمصقول اليماني
وكن شهماً تنل مجداً وعزاً ... ومقداماً تكن عالي المكان

* * *

تخير صالحاً فطناً أديباً ... ولا تصحب اخا شغب كذوبا
وكن عوناً لمن يبغي معيناً ... على هذا الزمان تكن أريباً

* * *

صديقك من يشاطرك المصابا ... وان تدعوه للجلا أجابا
ومن خان الصديق فلا صديق ... يعد له ومن رفع السحابا

صفحة من كتاب النجف في ربع قرن :

عوامل الثورة النجفية ضد الاحتلال

سنة ١٩١٨ م

بقلم : محمد علي كمال الدين

— ٣ —

٣ — العوامل المباشرة للثورة (١)

في بحثنا السابق اتينا على العوامل غير المباشرة أو اتينا على العوامل التي ازالت عن النفسية النجفية تلك الثقة العمياء بالانكليز ، وبما ان زوال الثقة ليس معناه المناوأة وايقاد نار الثورة فعلينا الآن ان نبحث عن العوامل المباشرة لاشعالها وها نحن نسرد تلك الحوادث مراعين تطوراتها وتسلسلها . وهذه هي : —

١ — صادف بعد مجيء حاكم الاحتلال السياسي الى النجف في شهر نيسان سنة ٩١٧ انتهاب جماعة عطيه ابو كلل (بكاف فارسية) . احد شيوخ النجف ، قافلة تجارية لقبيلة عنزة المشايعة للانكليز من جماعة فهد الهذال . احد زعمائها . وكان السبب لهذا الانتهاب هو امتناع القافلة عن تأدية الضريبة (الخاوة) الى عطيه الامر الذي اوجد استياء الحاكم البريطاني .

٢ — بعد ذلك الحادث اتهم الانكليز الشيخ عطية بالمتاجرة مع العثمانيين في المواد المحرمة (القلاي والزئبق) وذلك حسب شهادة ناصر من أهالي قرية (كبيسة) الذي اشترى تلك المواد من عطية نفسه ونقلها تحت حمايته من النجف ثم سلمها الى الانكليز رأساً بصفته جاسوساً الامر الذي اخاف عطية خوفا شديداً تجلى بتظاهره بتمضاً ومتأثراً من اصدقائه الانكليز .

٣ — نفوذ شيوخ النجف وعدم افساحهم المجال للحاكم البريطاني في تشكيل الحكومة وممارسة السلطة كما يرغب اليه الاحتلال .

٤ — حركات جمعية النهضة الاسلامية السرية المؤسسة من غير ذوي المبادي العربية تحت اشراف ... ومباشرة ... ثم قيام هذه الجمعية بنشر المناشير وتعليق الاعلانات المنددة بالسياسة الانكليزية علاوة على اتصالها تحريريا برئيس قلم الاستخبارات العسكري الالماني الكبتن (بريسل) في مدينة (عانة)

٥ — تعزيز الانكليز شرطتهم المحلية بمفرزة هندية حلت في الكوفة تمشية لمركز حكومتهم المستحدثة وقيامها بحركات استفزازية بان تتجول حول سور مدينة النجف يومياً مما يبعث الريبة ورواج الشائعات ان الانكليز يريدون بالشيخ عطيه سوأ وذات يوم اجتازت الجبانة من الشرق الى الغرب مما يلي نهاية محلة العمارة فاطلق جماعة عطية الرصاص في وجهها وشاع انه قتل جندي وجرح آخر ، والمفرزة لم ترد على النار بمثلها ولم يتخذ الحاكم أي اجراء حول هذا الحادث واكتفى بتعزيز مفرزته باخرى .

٦ — وبعد مرور ايام على الحادث حلقت طائرة في سماء النجف لارهاب المعتدين فانتهز اعضاء جمعية النهضة هذه الفرصة لتوسيع شقة الخلاف فرموا الطائرة بالرصاص ولكن السواد النجفي العام لم ترق له هذه الاعتداءات على الانكليز المنتصرين ولا سيما الطبقة غير المسلحة والطوائف الاجنبية والطبقة المسلحة المعادية الى عطية أو الحاسدة له على مكانته لدى الانكليز انفسهم فان هذا السواد النجفي العام بالرغم من زوال ثقته بالانكليز لم يجد ضرورة لاعلان العداء اضافة الى الخشية على البلد الآمن من حرب مع الانكليز الاقوياء فتجمهر السواد مع الاشراف والاعيان والشيوخ وطلبوا الى عطيه ان يبارح البلد كي لا يكون سبباً لايقاد الفتنة وقد اعتذر هو انواع المعاذير بان رمي المفرزة لم يكن بامره وان الضريبة (الخاوة) يشترك فيها جميع شيوخ النجف علاوة على انها لا تختص في النجف وانما يجبيها كل الفراتيين في مناطقهم وانه لا يزال على صداقته مع الانكليز بدلالة وجود عزيز خان اخي حميد خان مع افراد آخرين بين اصحابه

(١) لايستلزم من نشرنا للابحاث مشاطرتنا لرأي كتابها، فان الكاتب لا يمثل إلا رأيه الخاص ، ومنهم الاستاذ السيد محمد علي كمال الدين .

المسلحين فاكتفى الحاكم الانكليزي بهذه المعاذير وتدرع بسياسة اللين موقتاً غير ناس قضية المتاجرة بالمواد الممنوعة وهذه الغطرسة والغرور .

٧ ـ وعقيب شهرين هدأت النجف واطمأنت وكادت تتناسى تلك الحوادث واذا بالحاكم يفور الذى انتصر جيشهم اخيراً في شهالي سامراء يطلب حضور عطية وكاظم صبي وكريم بن سعد الحاج راضي لديه فيطالبهم بقضية انتهاب قافلة عنزة مجددا وفي الوقت نفسه يعمل على تحقيرهم واغضابهم بوسائل صبيانية بان اقامهم عدة مرات متوالية فادي ذلك الى الشجار مع كاظم صبي وسرعان ماانتشر في السوق الخبر وتجمهر المسلحون من جماعة هؤلاء حول دار الحكومة (وكانت بناية البرق والبريد الحالية) وكان اتباع هؤلاء الشيوخ الثلاثة هم من اكثرية المسلحين وكانت جمعية النهضة قد كثر منتسبوها من حملة السلاح فانتهزت فرصة هذا الشجار لتوريط النجف فانتهب بعض رجالها كراسي مدخل (السراي) ولكن الاشراف والشيوخ الاخرين اسرعوا لاطفاء الفتنة وحرسوا الحاكم حتى عند سفره الى الكوفة عصرا .

٨ ـ لم تكتف الجمعية بما قامت به في اثناء الشجار بل ادسات في وقته احد منتسبيها (عباس الحاج نجم) لاثارة مدينة ابو صخير وقتل الكولونل لجمن فلم يعثر عليه ولكنه هجم على السراي وحرقه فانحلت حكومته . وعلى اثر هذا الحادث جلبت الحكومة المحتلة الى الكوفة قوة هائلة بالنسبة الى مدينة كالنجف وطبقوا ادارتهم وسلطتهم المطلوبة واكتفوا في معاقبة عطية بجلائه واسرته من النجف الى البادية وقصورها بعيداً وذلك في اواخر سنة ١٩١٧

٩ ـ كان جيش الاحتلال ثقيلا على النجفيين في حركاته الاستفزازية واستعراضاته ومعاملاته وكانت تحكمات الحكام واذنابهم في ممارسة السلطة اشد ثقلا وانكى ولكن الخوف اضطرهم الى الاستكانة على مضض والى طمر ذلك السلاح الجميل الذي رافقهم معه العزة والغطرسة طيلة ثلاث سنين تقريباً . وليس ينسى النجفيون مشهد التشهير الذي دعاهم اليه منادي

الاحتلال العاني فغص بهم عند الغروب الميدان والمتارب المحيطة به حتى قبر سيد عزيز في وسط الميدان عروا شابا من ثيابه وهو من الاسر المعروفة وجلدوه على تجزه لمخالفة حدثت منه . ولم تبق لدي النجفيين طويقة ازاء هذه القوى الرهيبة والجيوش الجرارة الخشنة الى ان عمدوا الى الكتمان في المحالفات ـ والموادعات بينهم من جهة وبينهم وبين بعض العشائر الريفية من جهة اخرى ولا سيما كاظم صبي وكريم الحاج سعد المتوقفين ساعة النكبة من ذلك الحاكم الذي وقع معه الشجار والتجمهر المتقدم بحثه

١٠ ـ كان الجو ملائماً لحزب النهضة السري فاكثر مشايعيه وكون حزبين . سياسياً وحربياً . يرتبطان كل الارتباط بوسطاء منهم احد الاعضاء النشطاء المخلصين السيد ابراهيم السيد باقر . وقام بعدة اعمال اهمها انه زود عباس الحاج نجم بتقارير اوصلها الى مدينة عانة لجلب التعاليم والاستعانة بالجيش العثماني في حين ان الانكليز باشروا بتغيير خطتهم وسحب الجيش من النجف وربما كان ذلك لضرورة عسكرية غير ان الراجح انهم لم يدركوا خطر الحزبين اولم يتصل بهم خبرهما ولذلك اكتفوا بالشرطة المحلية وايفاد حاكم اديب طيب الاخلاق مستشرق هو الكبتن (مارشال) وبذلك نشطت اعمال الحزبين وانشأ الحزب المسلح فروعاً في الكوفة وابو صخير والحيرة والشامية وقرروا ايقاد نار الثورة في يوم معلوم ولكنهم حاولوا ادخال بعض الكربلائيين في حزبهم فانتدبوا لهذا الامر السيد ابراهيم فكان الكربلائيون سبباً لانكشاف السر

هذه هي معظم العوامل المباشرة التي اوقدت نيران الثورة النجفية ضد الاحتلال ومن خلال حوادثها يتضح للقارئ ان الثورة نتيجة سعي حزب معين بدون علم اكثرية السواد النجفي وبدون رغبة من الطبقة الخاصة ولا سيما طبقة العلماء والتجار وارباب الثراء سواء العزل من السلاح اوالذين اجبرتهم اوضاع الحرب على التسلح به وهم له كارهون . اما حملة الفكرة العربية او (الألفيون حسب اصطلاح ذلك العصر) امثال

البقية على ص ٤٣

نظرات في المذرية
الى تصانيف الشيعة
— ٢ —

بقلم الدكتور مصطفى جواد

٩ — ورد في ص ٣٣٦ « أخبار الشعراء السبعة لابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي المتوفى سنة ٦٣٠ كذا ذكره في كشف الظنون ، وقال سيدنا في التكملة : إنه أبو الفضل النحوي الحلي وهو يحيى بن أحمد بن ظافر الطائي الكلبي الحلي قلت : الصحيح مما ذكره مؤلف كشف الظنون ، وابن أبي طي الحلبي علامة جليل ومؤرخ كبير ممن يفتخر بهم الخاصة على مدى الأزمان ..

قال في لسان الميزان « يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن علي بن الحسين الطائي أبو الفضل النجار الحلبي ولد بها سنة خمس وسبعين (٢) وقرأ القرآن ثم جرد رواية أبي عمرو وأكثر رواية نافع وتعانى صنعة النجارة مع والده وكان مقدماً فيها ثم نظم الشعر ومدح الظاهر بن السلطان صلاح الدين واستقر في شعرائه وأخذ في غضون ذلك الفقه عن أبي جعفر محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني وكان بارعاً (٢) في الفقه على مذهب الامامية وله مشاركة في الأصول والقراءات وله تصانيف كما تقدم ذلك في ترجمته وأخذ عن غيره ثم ترك صناعته ولزم تعليم الأطفال في سنة سبع وتسعين الى ما بعد الست مائة وتشاغل بالتصنيف فاتخذ رزقه منه .

قال ياقوت : كان يدعي العلم بالأدب والفقه والأصول على مذهب الامامية وجعل التأليف حانوته ومنه قوته ومكسبه ولكنه كان يقطع الطريق على تصانيف الناس بأخذ الكتاب الذي اتعب جامعه خاطره فيه فينسخه كما هو إلا أنه يقدم فيه ويؤخر ويزيد وينقص ويخترع له اسماً غريباً ويكتبه كتابه فائقة لمن يشبه عليه ، ورزق من ذلك حظاً . وذكر من تصانيفه (معادن الذهب في تاريخ حلب » و (شرح نهج البلاغة) في ست مجلدات و (فضائل الأئمة) في أربع مجلدات و (خلاصة الخلاص في آداب الخواص) في عشر مجلدات و (الحاوي) في رجال الامامية و (سلك النظام في أخبار الشام) الى غير ذلك . قلت : ووقفت على تصانيفه وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أخذه من الصحف . قال ياقوت : لقيته سنة تسع عشرة بحلب . قلت : وتأخرت وفاته بعد ذلك (١) وذكره مؤلف (إنسان العيون في مشاهير سادس القرون قال (يحيى بن حميد بن ظافر بن النجار بن علي بن عبد الله الحلبي الشيعي ، ذكره ياقوت في معجم الادباء (٢) ، مولده سنة ٥٧٥ ووفاته في حدود الثلاثين والستمائة (٣)

وله في مخطوطات مكتبة أحمد باشا تيمور الملحقة بدار الكتب المصرية كتاب موسوم بطبقات العلماء والأدباء مكتوب في أوله (لابن أبي طي يحيى بن حميدة الحلبي) وله في خزانة الاسكوريال في أسبانيا كتاب (المنتخب في شرح لامية العرب) مكتوب عليه (صنعة يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن علي الحلبي الغساني) وتاريخ نسخ الكتاب سنة ٦١٨ ، وكتب سيرة صلاح الدين الايوبي

(١) يعني « خمسمائة »

(٢) يعني ابن شهراشوب

(١) لسان الميزان ج ٦ ص ٢٦٣ — ٤

(٢) هذا تأييد لما ذكره ابن حجر من أن ياقوتاً ترجمه إلا أن النسخة المطبوعة خلو من ترجمته وذلك يدل على نقصان فيها

(٣) ص ٢٧١ من نسخة أحمد باشا تيمور بدار الكتب المصرية

أربعة كتب

— ١ —

بقلم الاستاذ : عبد الحميد الرحيلي

كنت قد وعدت الاستاذ الخاقاني صاحب البيان بأني سأقدم له موضوعاً طريفاً حينما يكون بيدي أول عدد من البيان . وقد هممت ان أكتب له شيئاً ولكن الظروف الطارئة عاقتني عن كل كتابة فكانما تومئ الي بأن لا اجزم بشيء أو احدد وقته دون أن احسب للقضاء حسابه وها ان العدد الأول بيدي وانا لم أكتب شيئاً .

قرأت البيان الغراء وقرأت المقدمة فيما قرأت في المقدمة هذه الجملة « وتقدم للقراء مجموعة من النوادر المخطوطة والمؤلفات القيمة التي أيس قرأ المكتبة العربية من وجودها وبقائها . » . فاذا بهذه الجملة توحي الي وتذكرني بموضوع كان قد اختمر في ذهني . ذلك هو الكتابة عن كتب خطية أربعة شاهدت ثلاثة منها في مكتبة دار الآثار العراقية وواحداً في المكتبة العامة . نعم أوحت الي هذه الجملة الكتابة . فها انا أزاحم الصديق الخاقاني فيما هم به

وقد نقل عنها أبو سامية (١) ، وذكر له مؤلف كشف الظنون أيضاً (رواة الشيعة) وطبقات العلماء الذي أشرنا اليه وتهذيب الاستيعاب في معرفة الصحاب .

١٠ — وجاء في ص ٣٣٨ أن صفي الدين الحلي توفي في حدود سنة ٧٥٢ هـ ؛ والصحيح أنه توفي سنة (٧٥٠) أرخه ابن قاضي شهبة في ذيل تاريخ الذهبي في وفيات هذه السنة واكثر ما أخرت اليه وفاته سنه (٧٥٠) على قول بدر الدين ابن حبيب الحلبي وابن رجب البغدادي (٢) ، ولا يلتفت الى قول صلاح الدين الصفدي في كتاب (أعوان النصر و أعيان العصر) من انه توفي سنة ٧٥٢ تخميناً (٣) . وقال ابن شاكر في فوات الوفيات « وكانت وفاته في أوائل سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

١١ — وذكر في ص ٣٥٧ منه (اختصار كتاب الأوائل تصنيف أبي هلال العسكري لكمال الدين العتايقي ثم قال في الجزء الثاني ص ٤٨١ ما نصه ﴿ الأوليات للشيخ كمال الدين عبد الرحمن ... ابن العتائقي ... ﴾ وهما كتاب واحد فكان ينبغي له التوحيد في التسمية

١٢ — وورد في ص ٤٢٧ « الأربعون حديثاً في المناقب لأبي الفوارس محمد بن مسلم ... قال ابن طاوس إن أصل النسخة موجودة (كذا) في الخزانة النظامية العتيقة ببغداد ... » قال مصطفى جواد كاتب هذه المقالة : قوله ﴿ النظامية ﴾ يفيد نسبتها الى نظام الملك الطوسي ، والصواب ﴿ خزانة النظامية العتيقة ﴾ أي خزانة المدرسة النظامية التي هي — أعني الخزانة — عتيقة ، ولا يجوز الأول ، وتعرف أيضاً بدار الكتب العتيقة ؛ قال ابن الساعي في وفيات سنة ٦٠١ ﴿ أبو حفص عمر بن أبي بكر بن عبيد الله الدباس ... وأقام مشرفا بدار الكتب العتيقة بالمدرسة النظامية الى أن توفي ... ﴾ (١) وانما وصفت بالعتيقة لتمييزها عن الجديدة التي أسسها الناصر لدين الله العباسي في المدرسة المذكورة . ويجوز أن يقال ﴿ في الخزانة النظامية بالمدرسة النظامية ﴾ كما قيل دار الكتب النظامية بالمدرسة النظامية ، قال ابن الدبيثي ﴿ عمر بن عبد الله بن أبي السعادات تولى اشراف دار الكتب النظامية بالمدرسة النظامية (٢) »

هذا ما استوقف نظرنا في أثناء تصفحنا لكتاب الذريعة الجزيل الفوائد المشتمل على الخرائد والفرائد وسنقول كلمة على الجزء الثاني والثالث وما يليهما إن شاء الله تعالى والله الهادي الى سواء السبيل .

« ١ » كتاب الروضتين ج ١ ص ١٧٣ وغيرها

« ٢ » أصول التاريخ والأدب « مج ١٦ ص ١٧-١٨ »

« ٣ » المرجع المذكور « مج ١٦ ص ٣٢ »

« ١ » الجامع المختصر ج ٩ ص ١٦

« ٢ » أصول التاريخ والأدب مج ٢١ ص ١٠٠

وفيما تخصص له . نعم أقول ازاحم الصديق في موضوعي هذا لأن صاحب البيان وان جمع فاوعى ولكنه يمتاز بناحية تقل في جملة اصدقائه . تلك هي ناحية الاطلاع على الكتب النادرة والمجاميع الخطية الأدبية المفيدة . وهي ميزة توفر عليها مدة طويلة . وقد حاولت في موضوعي هذا مصاقبة هذا الصديق ومجاراته فيما تخصص به فكان هذا الموضوع الذي بيدك الآن . واخترت هذه الكتب دون غيرها لأني حينما قلبت فهرست المخطوطات هناك رأيت هذه الكتب من خير ما في الفهرست إذ أغلب ما هو محفوظ هناك من المخطوطات لا قيمة له أدبية أو تأريخية والأكثر منها مطبوع ومفروغ عنه .

«١» نصاب الاحتساب في الحسبة «٢» رسوم دار الخلافة
«٣» غاية المرام في تأريخ محاسن بغداد دار السلام
«٤» الخرائج والجرائح للراوندي

وبعد هذه المحاولة في الكتابة عرفت ان كتاب نصاب الاحتساب قد كتب عنه في مجلة المجمع العلمي وان كتاب رسوم دار الخلافة قد كتب عنه في الرسالة وقد اطلعت على الكتابتين فرأيتها تتعلقان بناحية الخط والمخطوط والفهرست وأسماء من ذكر المؤلفين وما الى ذلك لهذا لم اهتم بكل ذلك وتوجهت الى جوهر الكتابين لاجلو بعض ما فيهما من النقاط الثمينة والمباحث المهمة كما أجلو ذلك في الكتابين الآخرين لاني أرى هذا النوع من البحث في المخطوطات مفيد للغاية . وأول ما ابدأ به هو كتاب ﴿ نصاب الاحتساب للسنامي ﴾

١ — قبل البدء بالبحث عن هذا الكتاب نقول كلمة موجزة عن صاحبه الذي قل ذكره في كتب التراجم ولم يتعرض له الا الحاج خليفة في كشف الظنون موجزاً بقوله ﴿ نصاب الأحتساب في الحسبة للسنامي وصاحبه حنفي ﴾ ولم يزد على ذلك . ولكن في الكتاب وحواشيه الخطية القديمة بعض الشرح البسيط عن صاحبه قال في أول الكتاب « ... أما بعد فقد جمع عبده الغريق في بحر فضله الطامي عمر بن محمد بن عوض السنامي الهمه الله تعالى تقواه فيما يكتسب ويجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب في تصنيفه هذا الكتاب وهو نصاب الاحتساب مسائل اختصت بالنسبة الى حسب منصب الحسبة من كتب معتبرة بين الفقهاء ومعول عليها عند العلماء بعد ما حمل في جمعه نصباً ... » وعلى كلمة « السنامي » حاشية قديمة « السنامي نسبة الى سنام قرية من قرى بخارى والمصنف رحمه الله » والحق ان ماذكره المحشي يؤيده ما في الكتاب من اشارات وتعابير ومن جملة ذلك قوله في «ص» « ٢٧ » في باب الحسبة على البنج « قال العبد أصلحه الله سمعت شيخي واستاذي الامام العالم الكامل كمال الدين السنامي طال عمره ان شاباً من بخارى سأل الشيخ العالم المجتهد بقية السلف حميد الدين ... » وفي هذا الباب بعد استيعابه لآراء الفقهاء يؤيد آراء الحنفية وهذا يؤيد ما ذكره الحاج خليفة من حنفية المؤلف . وقد بحث الاستاذ كوركيس في مجلة المجمع العلمي بحثاً مسهباً عن عصر المؤلف فلم يتوصل الا الى النتيجة الآتية « تتراوح حياته حسب ذكره للمؤلفات التي اعتمدها بين « ٦٣٧ — ٩١٢ » هـ .

أما النسخة الموجودة في مكتبة دار الآثار فهي قديمة وخطها ليس بجيد يتكلف القارئ أحياناً قراءتها ولكنه على كل حال خط سليم صحيح وليست هذه النسخة الوحيدة بل هناك في مصر والعراق والشام نسخ أخرى خطية ومنها نسخة خطية في مكتبة دار المعلمين العالية حسبما أخبرنا عنها صديقنا الفاضل خريج دار المعلمين العالية في هذه السنة عبد الجليل علي الطاهر .

٢ — بعض النقاط المهمة التي تجلو قيمة الكتاب .

الحسبة موضوع مهم من مواضيع التأريخ الاسلامي ووظيفة اسلامية بحتة نشأت عن تعاليم الشرع الاسلامي وكان المحتسب يؤدي ما يؤديه في عصرنا رئيس البلدية بصورة أوسع جداً وهي لاشك تدل على رقي العقلية الاسلامية حينذاك وقد تنبعت مبدأ وجود هذه الوظيفة وتكوينها في العصور الاسلامية فلم أرها تتقدم عصر المتوكل العباسي ، ويقول ابن بسام في كتابه الرتبة في

طلب الحسبة الذي نشره الأب لويس شيخو في مجلة المشرق «. . ونجم علم خاص يدعى الاحتساب يبحث عن الأمور الجارية بين أهل البلد في معاملاتهم التي لا يتم التمدن بدونها فيجرونهم على القانون والعدل وينهونهم عن المنكر ويأمرونهم بالمعروف ويمنعونهم عن المشاجرات في الأسواق وكانوا خصوصاً يتولون أمر ضبط الأوزان والأسعار.» ويقول المقريزي في السلوك في الجزء الأول «. . وأما الحسبة فان من يسند اليه لا يكون الا من وجوه المسلمين وأعيان المعدلين لانها خدمة دينية . » ويقول في الجزء الحادي عشر من صبح الأعشى (أن موضوعها التحدث على أرباب المعايش والصنائع والأخذ على يد الخارج عن طريق الصلاح في معيشته وصناعته)

وعلى كل فموضوع الحسبة كتب عنه كتابات كثيرة وكتب عديدة وأهم ماطبع حتى الآن كتاب الرتبة لابن بسام ومعالم القربى للقرشي أما كتابنا الذي نبحث عنه فهو والحق من أهم ماكتب في الموضوع وأجلها شأناً وأوسعها بحثاً وان صح العمل بهذه المواضيع والمباحث التي يذكرها أصحاب المؤلفات في الحسبة فهي دلالة كبرى على تقدم العصر الاسلامي في تمدن المدن وتقدمها تقدماً حضارياً وقد رتب المؤلف كتابه ترتيباً منظماً واليك ما ذكره من مواضيع الكتاب وفي باب واحد منه : أحكام : «١» اراقة الخمور كلها «٢» كسر المعازف «٣» أمر الذباحة على الباب «٤» أمر الميزاب «٥» أمر الأرحال «٦» منع الجلوس على الباب «٧» منع سوق الحمير والبقور ونحوها (٨) منع ربط الناس دوابهم في الأزقة (٩) عمارة الحيطان في شيء من الشوارع «١٠» منع تطير الحمام «١١» منع شغل الهواء بالجناح من الدار على الشارع «١٢» منع البغاء «١٣» منع الرجال من التشبه بالنساء وبالعكس «١٤» منع اتخاذ القبور الكاذبة «١٥» منع التبرج «١٦» منع الطلسمة والمساحرين والكهان عن منكراتهم «١٧» منع الجراحين عن الجب والأخصاء «١٨» منع اللاعبين بالنرد والشطرنج على الطريق . الى آخر ما في هذا الباب الواحد من المواضيع

الاجتماعية المهمة واذا علمنا ان الكتاب أربع وأربعون باباً نعرف حينئذ ماينحويه من أمهات المسائل الاجتماعية .

واليك بعض النقاط المهمة التي تعرض لها اثناء بحثه لتعرف مدى القيمة الأدبية والاجتماعية لهذا الكتاب قال في الباب الثالث في الاحتساب على المخنث (. اذا رأى المحتسب انساناً جالساً مع الفساق في مجلس الفسق يعزره ان كان هو لا يشرب وكذا لو رآه يمشي مع السراق .) وقال في باب الاحتساب على المتصوفة (هل يجوز الرقص في السماع . الجواب لا يجوز وليس في الشرع رخصة وقال في الباب الرابع عشر (قال عليه الصلاة جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع اصواتكم وبيعكم وشرائكم واقامة الحدود قال العبد اصلحه الله فبهذا الحديث عملت في وقت اشتغالي في الحسبة فكنت امرت ان لا يترك في المسجد الجامع يوم الجمعة صبي ولا مجنون ولا شيء يباع مما كانت جرت العادة ببيعه قبل ذلك) وهذا الموضوع وغيره من المواضيع في الكتاب يدل على أن صاحبه كان موظفاً في الحسبة وقائماً بها . وقال في باب (٤٠) يؤمر الحداد أن يتخذ بين الطريق ودكانه حجاباً لئلا يتطاير الشرر الى الطريق وقال في باب (٤٤) (ويحتسب بائع اللبن اذا خلط الماء بلبنه لانه غش ومن غشنا فليس منا) وقال في باب الاحتساب على المفرط في تواضع الناس (كان بشر رحمه الله يقول تقبيل يد المأمون فسق قال العبد اصلحه الله فلو كان بشر حياً في زماننا ويرى أفعال أئمتنا عند دخولهم على ذي السلطان ماذا يقول .. في تقبيل ايديهم فكيف تقبيل أرجلهم واسوء من ذلك تقبيل حافر الفرس اذا اعطى السلطان واحداً فرسه .) وقال (كنت امنع الجصاصين عن اتخاذ مطبخ الجص بين سوق البزازين) وقال (في هذا الزمان نوعان من منكرات الخطباء احدهما انهم يقولون في خطبهم من كلمات يجب النهي عنها والثاني انهم يلبسون طيالسة الحرير والنهي عنها واجب)

وعلى هذا النمط يريك المؤلف كيف كانت تدار المدن الاسلامية في تلك العصور وياليت احداً يهتم بطبع هذا الكتاب ليطلع الناس على صدى حضارة العالم الاسلامي في تلك العصور

دراسات أدبية

الشيب والشباب
في شعر الشريف الرضى

بقلم : عزالدين آل ياسين
استاذ الأدب العربي بدار المعلمين العالية

٥ — لانه يروع الظباء وينفر الغواني، فيصددن مذعورات كأن ذئب غضا يريغ ودهن ، على حين ان هـذا الفتى الأشمط الذي يصدفن عنه اليوم وينفرن منه نفور الصحيح من الأجرب ، كان منهن منذ عهد قريب ، بأعز منزلة العشير الحبيب ، يدعوهن فيستجبن ملبيات مبادرات :

ولقد أكون من الغواني مرة ... بأعز منزلة الحبيب الأقرب
واذا دعوت اجبن غير شوامس ... زفف النياق الى رغاء المصعب

فاليوم يلوين الوجوه صوادفا ... صد الصحاح عن الطلى الأجرب
واذا لطفت لهن قال عواذلي ... ذئب الغضاة يريغ ودالربرب

* * *

وغير التصابي للكبير تعلة ... وغير الغواني للبياض صحاب

* * *

دوام الهوى في ضمان الشباب ... وما الحب الا زمان التصابي

وما أروع تشبيهه الغواني بالخيالات تزور في الليل — ليل الشباب وتزول عند مطلع النهار — نهار الشيب —

وكن طربى الى طروقي ... اذ ليل رأسي بلا دراري
فمذ أضاء المشيب فودي ... تورع الزور عن مزاري
مثل الخيالات زرن ليلا ... وزلن مع طالع النهار

* * *

وهو يكرر تشبيه ذئب الشيب الى البيض بذئب الذئب الى الريم ، وغرضه من ذلك الاغراق في تهويل رعب الفتيات من بياض الذقن ، حتى لكأنهن ازاء فرائس وحش ضار :

ان ذئبي الى الغواني جشيبي ... ذئب ذئب الغضا الى الآرام
كن يبكين قبله من وداعي ... فبكاهن بعده من سلامي
ويعلن أحياناً في صراحة محببة ... انه ما كان يبالي ابيضاض العارض

واشتعال الرأس لو دام معها ود الاوانس ، ولكن ماذا يصنع والشيب ووصل البيض ضدان لا يجتمعان يطلع هذا فيعور ذاك :

لو دام لي ود الاوانس لم أبل ... بطلوع شيب وابيضاض غدائر
لكن شيب الرأس ان يك طالعاً ... عندي فوصل البيض أول غائر

وقد يتخيل البيض من العذارى ضرائر البيض من العذار فاذا نزلت هذه بأرض رحلت عنها تلك :

كأنما البيض من لداتي ... ضرائر البيض من عذاري
ان خيمت هذه بارض ... تحملت تلك عن ديار

وهكذا يذل الشيب صاحبه أمام الكواعب ، فيبخلن عليه حتى برد السلام بعد أن كان يدل عليهن بغضارة الشباب وطراوة الاهاب :

القى بذل الشيب من بعدها ... من كنت القاه بدل الغلام
ترى جحيم الشيب لما ذوى ... يراجع العظم بعد الثغام
كم جدن بالاجياد لي والطلى ... فاليوم يبخلن برد السلام
وكنت أن أقبلت أسمعنني ... قعاقع الحلي وراء القرام
أيام أغدو والصبا مقودي ... أسلس للقائد طوع الزمام

* * *

لقد رأى بعارضيك ما أحب العاذل

واسترجعت منك اللحـ ظ الخـرد العقائل
وأعـدت عنك نصو ل الأغـين القواتل
فلا الدماليـج يقعـقعن ولا الخلاخـل
فان وعدن فاعلمن ان الغرام الماطل
ووعـد ذي الشيبـة بالوصـل غرور باطل

* * *

ودلالك الشباب على الغواني فبادر قبل يعزلك المشيب

* * *

مشيب كما استل صدر الحسـ م لم يرو من لبثه في القراب
نضا فاستباح حمى الملهيات وراع الغواني بظفر وناب
والوى بجـدة أيامـه فاصبح مقذى لعين الكعاب
تستر منـه مجـال السوار اذا ما بدا ومناط النقـاب
وكنت أروق ماء الوصال وبحر الشبيبة طاغى العباب

* * *

وما عليك ونفسي فيك واحدة اذا تلون في ألوانه الشعر؟

ويطيل التحسر والتفجع على الشباب وسالفات عهوده أيام كان لا يزال في بضاضة أهابه وغضارة عوده، ويشبه تلك الأيام بانفاس الشمول والشمال، لانها مسعفة بالقرب حافلات بالوصال:

وأيام الشباب مساعفات جمعن لنا وأيام الوصال
كأنفاس الشمول كرعت فيها على ظمأ وانفاس الشمال

* * *

وان الرأس بعدك صوحته بوارح شيبة فغدا جبينا
وكان سواده عيد الغواني يعدن الى مطالعه العيونا
اتاجرها فارمح في التصابي وبعض القوم يحسبني غبينا

ويستقصر مدة الشباب ويستقل عهده ويشكو سرعة انقضائه، ويشبهه بظل الطائر، لان من طبيعة الطائر الحركة الدائبة التي تمحو ظله قبل استقراره:

ماضر ذي الأيام لو ان البياض الناصل
كل حبيب ابـدا أيامـه قلائـل
ظل وكم يبقى على فـودك ظل زائل

* * *

واها على عهد الشباب وطيبه والغض من ورق الشباب الناضر
واها له ما كان غير دجنـة قلصت صبابتها كظل الطائر
سبع وعشرون اهتصرن شبيبتي والن عودي للزمان الكاسر

ويخيي هذا الضيف وان كان عابراً:

واها وهل يغني الفتى • بكاء عـين لأثر
يا حبذا ضيفك من مفارق وان غـدر

* * *

ومن يك ناسياً عهداً فاني لعهدك يا شبابي غير ناس
فان العيش بعدك غير عيش وان الناس بعدك غير ناس

ويأسف على سواد محبوب يمر بالرأس مر الغمام، قصير اللبث قليل المقام، فاذا علقت شرارة بشعرة منـه اشتعل سائره شيبا:

اليك فقد قلصت شرتي بعيد البياض قلوص الطلول
وبدلت مما يروق الحسا من من منظر ما يروع العوالي
سواد يعجـل زور البيا ض علوق الضرام برأس الذبال
ومر على الرأس مر الغمام قليل المقام سريـع الزيال
فليس الصبا اليوم من اربي ولا ذاك البال يا عز بالي

ويتخيل الشباب طريدة للشيب الجاد في أثره، فيود لو كان ذلك الطارد العجل فداء طريدته:

ولى الشباب وهذا الشيب يطرده
يفدي الطريدة ذاك الطارد العجل

وما سبب هذا الشيب؟

ولا نريد سببه العلمي المقرر في وظائف الاعضاء، فذلك سبب لا يهم الاديب ولا يمتعه، بل سببه الذي يمليه الخيال وهو ادنى الى الجدة والجمال، وللشريف في اختراع علل الشيب افتنان الشاعر الذواق وسنجنيك في العدد القادم بعض طرائفه في هذا الباب فالى الملتقى

الحامي
السيد مهدي الخرسان
مكتبه في مدخل سوق الكبير

الشعر ذو الاعلام

بقلم : صاحب الملاحكة

استاذ الادب العربي في الاعدادية المركزية

— ٣ —

البيت الثالث :

قال العباس بن مرداس :

وعك بن عدنان الذين تلعبوا بمذحج حتى طردوا كل مطرد

وفي نسبة هذا البيت الى العباس شك فقد رأيت ان ابن سلام قال عند ذكره اياه وقد يروى للعباس !!

وعك قبيلة اختلفت الرواة في نسبها فقد جزم صاحب مسالك الابصار انهم ابناء عك بن عدنان بن أدد اخو معد بن عدنان وأيد ذلك الجوهري ولكن الفيروزآبادي ذكر ان عكا هو ابن عدثان — بالثاء المثلثة — بن عبدالله ابن الازد وليس ابن عدنان — بالنون — أخي معد وزعم ان الجوهري وهم وقد قال شارح القاموس وهذه مسألة خلافية بين أئمة النسب فما قاله الجوهري ليس بوهم بل هو قول بعض أئمة النسب . وقال ياقوت وقد اختلفوا في نسب عك فقال ابن الكلبي هو عك بن عدثان بن عبد الله ابن الازد ابن قحطان وهو قول من نسبه في اليمن . ويظهر من عبارة القلقشندي تأييد الرأي الاول ويؤيده ايضاً أن بشير بن جابر بن عراب الضحابي العدناني ينتسب الى عك هذا على ان في اليمن مخلافاً يضاف الى عك ولعل في هذا تأييداً للرأي الثاني .

قال ابن الكلبي سميت بعك حين نزولها واشتقاقها في اللغة جائز أن يكون من العك وهو شدة الحر يقال يوم عك اي شديد الحر وقال الفراء يقال عك الرجل أبله عكاً اذا حبسها فهي معكوكة . وقال الاصمعي عكه بشر عكاً اذا كرره عليه . وقال ابن الاعرابي عك فلان الحديث اذا فسره وقال سألت القناني عن شيء فقال سوف اعكه لك عكاً أي أفسره . والعك ان ترد قول الرجل ولا تقبله . والعك الدق . وملازمة الحمى . واستعادة الحديث مرتين اه .

والمعروف ان عكا هذا كان في أيام موسى بن عمران عليه السلام او قبله قليلا . وان أبناء نزار لم يجاوزوا في انسابهم عدنان بل اقتصروا على معد في الاكثر ولم يذكر عدنان جاهلي قط في شعر اذا استثنينا قول لبيد :

فان لم تجد من دون عدنان والداً ... البيت

ومن هنا نعلم ان ما فوق عدنان اسماء لا تؤخذ الا عن الكتب اما مذحج — على وزن ميجد — فقبيلة معروفة من كهلان والذي وصل الينا ان اسم مذحج مالك بن أدد ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان قالوا وهو — اي مذحج — ذو الانعام وله ثلاثة نفر مالك وطيء والاشعر بنو مذحج والعباس هو ابن مرداس بن أبي عامر ابن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة السلمي صحابي من المؤلفة قلوبهم وكان ينزل البادية بناحية البصرة ويعد ممن ذم الخمر في الجاهلية فعاش بدوياً قحاً يغزو ويرجع الى بلاد قومه ثم كان يأتي البصرة كثيراً ولم يسكن مكة ولا المدينة وكان قد أسلم قبل فتح مكه بيسير فتألفه النبي (ص) ولما اعطى المؤلفة قلوبهم مائة مائة من الابل اعطى دون المائة رجلا من قريش وأعطى عباساً أباعر فسخط عباس وقال :

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

وفي أبيات أخرى فلما أنشدها النبي «ص» قال النبي ص لعلي بن أبي طالب «ع» ياعلي اقطع لسانه عني فقبض على يده وخرج به فقال العباس اقاطع أنت لساني ياأبا الحسن فقال عليه السلام اني لممض فيك ما أمرت ثم مضى به الى ابل الصدقة فقال له خذ ما احببت فاخذ ما ارضاه قال ابن ابي الاصبع وقول علي أحسن موارية سمعتها في

السيد محمد جمال الهاشمي

بنت الريف

المقدمة

هاك مني رواية أدبية خلدتها العواطف البشريه
كتبتها روحي بحبر من الآلام في صفحة الحياة الشجيه
مثلتها مشاعري لبني الدهر ففازت بالسبق والأولية
بقيت عبرة لمن يتلقاها مثالا للطغمة الفوضوية
سوف أمحى من الحياة وتبقى بعد موتي بين الاعاصر حيه

— ١ —

السما رصعت بأنجمها الزهر ولاحت بشكلها المستميل
وعلى الارض رش انوارها البدر فشابت منه رؤوس التلول
عبق الحقل ناشراً راحة الروح ورواح الارواح نشر الحقول
وجرى هادئاً يبعث اللحن شجي التوقيع والترتيل
أغمض الطير جفنه حالما بالعبقريات من رؤى وميول
خمدت ثورة الطبيعة حتى تحسب الكون خالياً من تزيل
انا ساج كالكون رهب من الليل
كئيب كالخائف المخذول
اذهلتني به فتاة أراها ترقب الأرض والسما في ذهول
كاشفاً سرها على رغم ستر الليل والروض والرداء الطويل

* * *

وجهها بارز عن الستر يبدو كاسفاً، هل رأيت لون الاصيل
مابه من وسامة تكشف الآلام منها ولا به من ذبول
كسرت جفنها حياء من البدر مطلا على الربى والسهول
ليمين ترنو زماناً وطوراً لشمال كالمتقي بشمول
عكس النهر شخصها فهو فيه بارز رغم سترها المسدول
طال منها الجلوس وانتصف الليل
فلا جيشة ولا من رحيل
ضمت ذرعاً وكدت اسعى اليها
بارتياب، او انثني لسبيل
فاذا بي أرى على البعد نوراً جائلا في الغصون بين النخيل
واذا بالفتاة تعدو لتخفى ظلها عنه في مكان ظليل
ذافتى من بنى الحضارة قد وافى عجولا، كم عثرة لعجول
يرتدي (بدلة) تلائم ذوق الاريحي الظريف في (التفصيل)

كلام العرب .

قلت : والموازنة يعرفها علماء البديع بانها قول يقوله المتكلم يتضمن ماينكر عليه فيه بسببه وتتوجه عليه المؤاخذة فيستحضر بحذقه وجهاً من الوجوه التي يمكن التخلص من تلك المؤاخذة أما بتحريف كلمة او تصحيفها أو بزيادة أو نقص أو غير ذلك من الوجوه وشواهدها أكثر من أن يحيط به هذا المقال .

وفي أم العباس بن مرداس خلاف فقيل انها الخنساء الشاعرة الصحابية وانها أمه وأم اخوته الثلاثة وكلهم شاعر ولم تلد الخنساء الا شاعراً وقد ذكر الاصبهاني في الاغاني ان الخنساء أم عباس وأم اخوته سراقة وجزء وعمرو بني مرداس ثم قال وعباس اشهرهم واشعرهم وافرسهم واسودهم . أما ابن الكلبي فقال أم ولد مرداس جميعاً الخنساء الا العباس فانها ليست أمه ولم يذكر من أمي ؟

وذكر غير واحد ان أم العباس زنجية سوداء واستشهدوا على صحة مدعاهم بان رياح بن سنيح الزنجي مولى بني ناجية لما بلغه قول جرير :

لا تطلبن خؤولة في تغلب فالزنج أكرم منهم أخوالا

افتخر وقال قصيدته التي منها :

فالزنج أن لاقيتهم في صفهم لاقيت ثم جحاجحاً ابطالا

وذكر في هذه القصيدة اشرافاً من شجعان العرب منهم عباس بن مرداس وغيره وذكر ان أمهاتهم زنجيات والمعروف ان العباس كان سيداً مطاعاً في قومه وانه كان شاعراً ولكن ابن سلام لم يضعه في طبقاته بين شعرائه وانه مات في عام ١٨ هـ

صادق الملائكة

آه ما اجمل (العصا) في يديه. وهو يلهو بها بوضع جميل
صاح لما دنا من (البنت) يا - ليلى - أطلي على المحب العليل
اين انت ليلى وهى تخرج من مكنها :
قدمت اهلا على الرحب ، لما ذا التأخير ، خيراً خليلي

الفتى : كنت في محفل بضم شباب العصر
من كل ماجد ونبيل
نرهف العقل في معاقرة الراح وفي الراح راحة للعقول

ليلى : ضاق صدري من انتظاري

الفتى : فداك الصب.

ليلى : لادمت عازمي وكفيلي
جلسا يشرحان للحب سفراً باختصار ربو على التفصيل
وتلاقى الصدران والتبس الامر ورنت صناجة التقبيل
ثم ناما على الأزاهير نوما هادئاً من وساوس التخييل
وبدا الفجر فاستفاقا وهب الطير يستقبل السنا بالهديل
ثم كان الوداع في قبلات هى أسمى من كل قال وقيل
وانثنى راجعاً ، وعادت الى الاكواخ مختالة بجر الذيول

***

— ٢ —

ها انا بعد مدة جالس في ذلك الحقل حول ذاك الغدير
وعلى ليلة الهوى ، والفتى السمح ، وليلي يمر نيف شهور
ليس لي عنها اطلاع لانبيك ولا ساقني القضا لخبير
القضا عابس قطوب ووضع الروض يشجي بزهره المنثور
ذهبت زهوة الورود وزالت روعة الحسن من نشيد الطيور
مزعجات الرياح تنثر بالأوراق صفراء في الثرى ، في الغمير
لابهاء الاشجار يذهب بالاشجان عني ولا صفاء الزهور
كل شي حتى الثرى فيه بالك يتشكى من الخريف الشرور
أخذتني الهموم واضطرب القلب
وفاضت عيني بدمع غزير
ساءني منظر الورود كما قد سرني قبل بالجمال النضير
خاشع صامت من الحزن اصغي لأنين الصبا ونوح الدبور
شابح في الفضاء طرفي كأني اشتكي الدهر للسميع البصير
فتذكرت ليلتي مذ اليها ساقني في تجواله تفكيري
وتطلعت للبيوت وقد رق عليها قلبي وحن شعوري
منظر للشقا تمثلها الإكواخ تجري لها دموع الضمير

***

حجرات من الحصير بها عاشت اناس منها بناء القصور
أدموع ابن الكوخ يشربه ابن القصر
في الكأس أم نطاف الخمور ؟!
ذاك لولا جهوده وشقاه لم يكن ذا براحة وسرور
بقرات مضمورة تطلب (اللب)
بوادي مافيه غير « القشور »
وحوالي البيوت أنظر اشباحاً عليها ذل الشقاء المرير
جلسوا يشتكون من مضض العيش
ويبكون من دواهي الدهور
وبعيداً منهم اري شبحاً يستلفت الطرف بالحراك الكثير
رجلا يحفر الثرى بارتياب أفيخشى ضريبة للقبور ؟
وعلى القرب منه نعش علته روعة الموت والسكون المثير
جلست حوله عجوز عليها مسحة الحزن تنجلي بظهور
تسكب الدمع ثم تمسحه في كمها كالفتى الشجاع الأسير
ترقب البر والمنازل خوفا من رقيب وريبة من خفير
فاذا أيقنت بوحدتها عادت الى نوحها الخفي الخطير
حفر القبر ثم عاد وقد غص من الحزن بالشجى والزفير
جلسا يبكيان سراً على النعش بحال تهيج حلم الصبور
منظر يلهب العواطف بالوجد ووضع يهز صم الصخور
ذاك شيخ باك وهذي عجوز تخنق الصوت في بكاء مرير
فهما والد وام ثكول وفتاة ممدودة في السرير
ثم قاما والنعش بينهما قد حملاه لقبره المحفور
فترى الام وهى ذاهلة اللب هياماً تحوم حول الحفير
وترى الشيخ يحمل الجسم للقبر بطرف هام وقلب كسير
اسكبي يا سماء دمعاً لهذا الرزء حزناً ، وانت يا أرض هوري
ذاب يدفن ابنة تلك ام خلفه كالمطارد المذعور
وبدا الوالد الحزين واخفى سر ماضيه في حمى مستور
ينثر الترب من شجون على الرأس وتنعى بدمعها المنثور

جلسا بعدما اختفى الجسم في القبر وأمسى في لحدها المهجور
جالبكا يندبان بنتها طوراً وطوراً باللدم فوق الصدور

* * *

الوالد :

استريحي ياليل في القبر من عيش زمان جان ودهر غدور
رغم حسي أزف جسمك للديدان قبل الزفاف والتخدير
بين طي الاكفان يصبح يالهفي ولما يفز بنشر الحرير
أسفاً تلكم النواظر تمسي طعمة الدود بعد ذاك الفتور
قصر العهد منك يا حلم الحب. وحلم الاحباب غير قصير
آه مليون آه كم في ضميري من شجون يأن منها ضميري
فعلى ذمة الدساتير قتل قد أباحته ذمة الدستور

* * *

الام :

كيف عيشي من بعد بعدك يالبلى و كيف القرار بعد مسيري
أصحيح أراك في القبر تمسين واغدو وحدي ولا من مجير
لا، فهذا حلم، أحلم وهذي العين ترنو لقبرك المنظور؟!
خذ بروحي لروح ليلى المي فحياتي بموتي المذخور
كيف صبري بعد الفراق وقلبي بفراق الاحباب غير صبور
قام بعد البكاء عن قبرها الشيخ مشيراً الى العجوزة سيري

* * *

— ٣ —

تنقضي من وفاة ليلى ليال قست فيها لواعج الاحزان
الفضا عابس كما كان والجو قطوب كالثائر الغضبان
سرت من بعد ما ترددت في السير مجداً أعدو الى البستان
وقصدت الاكواخ أنشد عن دار أبيها كالتائه الحيران
جاءني قاصداً الى الكوخ طفل ناحل الجسم كالاسير العاني
ومضى وهو باسم حيث قد جدت عليه بدرهم رنان
وطرقت الفناء (وهو من القش) بكفي في خشعة واتزان
صاح لي في كدوزة وارتياب صائح : من، فقلت: خل حاني
فتح الباب لي على الرغم شيخ غائر الطرف فاقد الاسنان
قال لي : من تكون، وهو يحد الطرف لي، قلت : من

بني الانسان
قال لي ماتريد، قلت: سؤال منك فيه حياة قلبي الفاني
قال لي: اسأل فقلت لا ينبغي ذاك امام الاغيار والجيران
إن تفضلت في قبولي ضيفاً ذاك جود والجود للعربان
قال: لي ادخل قدمت أهلا على الرحب، فتمتمت: معلناً شكراني
ودخلت الكوخ الحقير وطرفي جائل في السقوف والجدران
أي كوخ رأيته محزن البؤس ومأوى الآلام والاشجان
منحن مثل ظهر صاحبه قد ضعضعته طوارق الحدثان
ليس فيه من الاثاث سوى قدر من الطين مثل ذاك الاواني
وحصير بال عليه من الصوف بساط من عهد عاد الثاني
جلست فوقه عجوز تسيل الدمع سحاً كالعارض الهتان
مذرأتني أخلته للضيف اجلالا، وقالت : شرفت قدر امكاني
حرت في مجلسي لاني ارى الاوساخ حامت عليه كالديدان
وأخيراً جلست رغماً لنفسي فوقه في وداعة الضيفان
قلت : صبحتما بخير واحسان أجابا . بالخير والاحسان
واتاني بقهوة حرمتها من قديم شرائع اليونان
سودتها الاوساخ فالسقم فيها كامن، والبلى اليها رانى
فتاخرت في قبولي ولكني تقدمت لاعنا شيطاني
أفليس الفقير مثلي أناني فوقه بالشعور والوجدان
لم هذا الكبر المشوم ألسنا نستوي في الاسلام والايمان
فتجرعتها بانس وقدمت له في وداعة فنجاني

* * *

وبقينا والصمت يغمرنا حتى شرعت الحديث باطمئنان
قلت : مالي ارى بعينيك آثار بكاء فاهت به العينان
قال: مابي شيء ولكن جسمي شاخ ضعفاً كما وهت اركاني
قلت: مالي ارى عجوزك تبكي قال: سقما، والسقم باغ حاني
قلت. زال السقام عنها ولازلت حليف النشاط كل زمان
بيد اني رايت من قبل ايام بسيري شيئاً أطار جناني
كان نعش تطوف حزناً عليه في مكان ناء عن السكان
كنت تبكي همساً وكانت تبث الشجو في نوحها بصوت واني
وشرحت الذي رأيت باسلوب رقيق ومنطق فتان

وسألت الاسباب عنه وإلحت ... والقيت للبكاء عناني

* * * *

قال: لما راى دموعي اني ... لك ايدي سرى باشجي بيان
أناحر الضمير تعرفني قومي ... وادري بحالتي اخواني
لم يشب عمري الطويل بما يوصم ... مجدى بالعار والنقصان
كان لي في الحياة طفلان كانا ... سلوتي من نوائب الازمان
ذهبت منهما الكبيرة عن داء ... الى الموت وهي في الريعان
فشكرت الاله في قسمتي فيها ... وعاد الفؤاد للسلوان
بقيت لي صغيرتي وهي (ليلى) ... ليت قبراً حوى منايَ حواني
نور ليلى ان جن بي واماني ... من عوادي الايام والأزمان
كنت غضاً بها على رغم سني ... عائلا فوق طاقة الشبان
تنجلي عني الهموم اذا ما ... لاح لي وجهها البهي القاني
غبطتني الورى عليها وأمسيت ... مشاراً لكل قاص ودانى

* * *

هام فيها من الحواضر غاد ... يطلب المجد في خداع الحسان
كلما رام وصلها ابتعدت عنه ... ابتعاد المعزى عن السرحان
ومضى دائباً على ما عليه ... من غرام حتى انقضى سنتان
وانا غافل عن الامر غاف ... عن فتاتي على بساط الامانى
غير اني رأيت في وجهها القاني ... اصفرارا كصفرة العقيان
قلت يا مهجتي أهل بك داء ... فاجابت: لا يا ابي بحنان
وانقضت مدة رايت عليها ... أثر الحمل بارزاً للعيان
ورأيت الفتاة تبعد عني ... ان رأتني أريد منها التداني
فعراني منها ارتياب ويالله ... ما أعظم الذي قد عراني
قلت يوماً: ليلى علي بماء ... بارد، رغم صدري الريان
فاتتني بالماء وهي تغطي ... نفسها في ردائها المزدان
قلت مالي أرى عليك اضطراباً ... يتراءى في جلوة وبيان
فاجابت دع الوساوس فالجسم ... صحيح ومهجتي في أمان
وحنو الآباء يجني على الابناء ... جهلا في أغلب الاحيان
قلت لا تستري الظواهر فالامر ... غني عن نصرة البرهان
ليل، ما كان هكذا فيك ظني ... ليلي هذي نتائج الاحسان
ليل، خنتي كرامتي وكياني ... في هوى فاقد الكرامة زاني
ليل، أين الآباء يملأ عين الدهر رنت بذكره الخافقان

ليتني مت قبل لقياك يا ليل ... ولا بعد ذا عدو يراني
كيف أبدي بين العشيرة وجهي ... وابا هي بعزتي وكياني
أين شأني من بعد هذا وقد حطمت في صخرة الجريمة شاني

* * *

فبكت برهة وعادت الى البيت ... بطرف من البكا ارجواني
وانثنت تشرح الوقائع للام ... بحال يدمي حشا الصوان
كيف هام الزنيم بي وأنا أهرب ... منه، حتى انقضى عامان
وبهذا العام المشوم له القيت ... طوع الغرام فضل عناني
وقضى ما اراد مني بوعد ... كاذب، قاله قطيع اللسان
هكذا كان كل يوم واسبوع ... يسلي قلبي بوصف القران
مذ تجلت علي آثارما اظهره ... الوغد بي من الخزيان
صار ينأى عني ولا يذكر ... في الوصل اننا زوجان
قلت يوما له أما آن وقت ... العرس فالسر عاد أي مبان
فغدا ضاحكا وقال دعي الأوهام يا راحتي ويا ريحاني
قلت: اين الاوعاد، قال: أهل يجلس في القصر من على الرمل باني
قلت: قم يا خبيث عني فولى ... ظافراً ضاحكا من الهجران
قائلا: كم خدعت مثالك في الوعد ... وكم فزت في لقاء الغواني
ثم قالت: اني سأمت حياتي ... بعد هتكي بين الورى وامتهاني
ام اني ارى الحياة كسجن ... وارى العمر عاد كالسجان
ام غفرانك اذا غبت وليغفر ... لي زلتي الذي رباني
خالت الام قولها عن مزاح ... كان لو كان ذا عن الهيجان
واتى الليل بيد اني فتاتي ... لم تغادر كوخي ولا اوطاني
وافقنا عند الصباح من النوم ... وظلت بظل نوم هناني
رابني امر نومها حينما امتد ... الى الظهر وانقضي بعد آن
فاتيت الفراش وهي عليه ... كملاك غاف على كيوان
قائلا ليل ما عراك أفيقي ... لم تجبني ولم تقم لتراني
قلت ليلى ليلى وحركتها في ... دعة ما دهاك بل ما دهاني
ليل قومي من المنام فقد قام ... جميع البنات والفتيان
لم تقم منه فاضطربت وحدقت ... عيوني في خدها الزعفراني
فبدت لي علائم الموت فيه ... واعتراني من الأسى ما اعتراني
ثم ناديت امها فاتت تعثر ... جريا بفاضل الاردان
سألت: ما عراك قلت: مصاب ... منه قلبي يسيل في اجفاني

ان ليلى ماتت، فقالت: أحق؟! قلت: حق، والمواهب الديان
فغدت تملأ الفضاء صياحا قلت: خلي شعائر النسوان
لا تصيحي فذاك خزي علينا بين جمع الاعداء والاخدان
نحمل النعش للمقابر همساً ونواريه بين تلك المحاني
ونجيب الذي يسائلنا عنه بعذر مزخرف فتان
جاءنا امس من (معارفينا) شيخ جليل في الرأي والسلطان
خاطباً لابنه، العزيزة ليلى بكلام كالدر والمرجان
فاجبناه بالقبول وسارت معه في حماية الرحمان
وسيجري هناك عرسها في دعة في مسرة في تهاني
هكذا كان امرها ودفنا سرها في القبور كالكتمان
ورأيت الذي جرى وهو سر لم احدث به الى انسان
صنه عن مسمع الانام فما في اكثر الناس من فواد حاني
سمت البنت نفسها خجلا مني وحفظاً لسمعتي وكياني

* * *

— ٤ —

وبكينا حيناً على موت ليلى واشتكينا من ظلم حكم الحياة
فذكت منه في فؤادي نار صعدتها الانفاس بالزفرات
قلت هل قد عرفت من خان ليلى
بالأماني ذاك الظلوم العاتي
قال لي: (وهو يمسح الدمع بالكم)
نعم ذاك من ذوي الدرجات
رجل من بني فلان له ذكر جميل في سائر الطبقات
فوق متنيه شارة المجد تزهو وعلى صدره شعار الأباة
لست اسطيع ان اصرح بالاسم اتقاءاً من حرقة النفثات
غير اني اقول كم من زنيم مختف في مآزر المكرمات
ولكم يعتدي على الشاة ذئب يرتدي في الرعيل جلد الشاة

* * *

سرمعي في الانام وانظر لهم في طرف ساع الى اكتشاف الجناة
لتجد كم نجالت من لصوص بثياب العلا وكم من زناة
كم كئيب يموت مثلي من الغيظ ويرنو لمصدر النكبات
لم يطق ان يقوه بالحق خوفا من هياج الاغراض والغايات
كم تعدى هذا الزنيم على امثال ليلاي من فتى وفتاة
ولكم من اب درى فيه مثلي لم يطق ذكر، على الكائنات

* * *

ليت شعري الى ما نبقى على ما نحن فيه من هذه المخزيات
لا لسان يفه بنبس ولا من قلم كي يخط ذا المنكرات
ضغطة القوم للضعاف قد اشتدت
وهاجت رواكد العاطفات
واستثارت نفوسهم بعد ما دامت
بضعف قضى على الحركات
سوف يلقى الزنيم مني كما يلقون منهم عواقب المرجفات
ثم عادت عيناء كالدم ترمي شرراً كالشهاب في الظلمات
ورأيت الدماء تخرج من فيه بطي الحروف والكلمات
واستحال السكون منه حراكا مرجفاً للمشاعر الشاعرات
قلت: مات المسكين غيظاً ولكن
عاد الرشد ناثر العبرات
وغدا يسأل التكتم عما جئته في ابياتي المشجيات
ثم ودعته وجئت الى الدار حزيناً مرددا ابياتي

* * *

الخاتمة

لك يا صاحب الابا والحمية جئت فيها ان شئت خير هديه
فتقبل من شاعر عبقري ذي شعور هدية عبقريه
دمعة قد جرت من الروح فاسكب
دمعة الروح رأفة للرزيه
وتأمل فيما يؤول اليه امر هذه الطبائع الوحشية
نحن نرعى في ظل عصر مضى نحن في عز دولة ذهبية
فعلى همة المليك المفدى وبحول العزائم العربيه
سوف نجني مما غرسنا من الآمال
في ظله الثمار الجنيه

المحامي

فاضل عباس مهدي

يتوكل في كافة الدعاوى داخل النجف وخارجها

النجف والرأي العام

الاستاذ مهدي المخزومي

— ٢ —

كان المنتظر ان يكون لمركز النجف العلمي الديني اثره الواضح في ان يجعل منها مدينة متيقظة للاحداث والطوارئ التي ينجرف بها العالم ، وكان المنتظر ايضا ان تحظى النجف بنصيبها من كل ما جد كما حظت بنصيبها الوافر من تراث السلف .

نعم كان ابناء النجف امناء على ما تلقوه من آداب الماضين وعلومهم ، تلقوه عنهم وحرصوا على ابقائه بعيداً عن متناول الاحداث التي تذهب به وتضيعه ، ولكن . . . هل استطاعوا ان يبرهنوا انهم استفادوا مما حفظوه استفادة من شأنها ان تكون لهم هدى حين يشقون طريقهم سائرين الى الامام مع قافلة العالم السائرة ؟؟؟ ..

هذا ما اكاد — مع الأسف — اجزم بنفيه فان الكثرة الساحقة من افراد هذا البلد أمية جاهلة بحيث لا تتناسب هذه الأمية الفاضحة مع ما للنجف من تاريخ حافل بالثقافات . وان بعض هذه الفترة الطويلة التي مرت على النجف — والنجف حائرة — كاف في ان يمحو الأمية محواً دون اعتماد على الدراسة في المدارس الحديثة فماذا يقال اذا علم ان النجف عاجة بهذه المدارس الحديثة من اهلية ورسمية فكان المنتظر ان تمحى الأمية محواً تاماً ، ولكن ذلك لم يحدث فلا تزال الأمية المخجلة ضاربة اطنابها مخيمة على تلك الربوع التي نحن اليها ونتمنى لها ان تستعيد مركزها الضائع .

ولعلك تسأل عن السبب الذي ادى بهذه المدينة الزاهرة ان تركن الى هذه الدعة والى هذا الخمول !! ..

وقد اشرت في عدد سابق من هذه المجلة الى ان من أهم اسباب ذلك هو فقدان الرأي العام وعدم وجود القيادة المخلصة التي تحرص على المصلحة العامة فتنقذ هذه الجماهير المغرورة بتاريخها غروراً يدفعها الى ان تعتمد عليه كل الاعتماد دون ان تحاول النظر امامها ، هذه الجماهير التي دفعها اعتزازها بسابق مجدها الى ان تتناسى ان عليها واجباً مقدساً هو ان تتابع نشاطها فتستفيد من هذه النهضات الداوية التي جاء بها العصر الحديث عصر الكهرباء والذرة .

هذه الجماهير تائهة في هذه الأحلام واولو الامر في النجف قد القوا الحبل على الغارب فلم يسدوا لها النصيحة ، ولم يحضوها على الاجتهاد والعمل ، ولم يذللوا لها العقبات التي تعترض سبيلها ، تركوا هذه الجماهير هملا تتخبط في هذا العالم المضيء تخبط من فقد البصر في رائعة النهار . ولا فائدة من كل ما تقوم به هذه الجماهير اذا لم تكن مدفوعة بيد قوية من قائد مفكر مجرب ساهر على المصلحة العامة وخدمة المجتمع .

وهل تنتظر من هذه الجماهير ان تقوم بعمل موحد اذا تعددت الأيدي الدافعة من ذوي الاطماع والمصالح الشخصية المضاربة ؟؟

وهل تنتظر ان تسير في طريق واحدة والغايا التي ترمي اليها في مسيرها متعددة والدوافع مختلفة ؟؟

ان مما يؤذي الغيوران يشاهد بعض العوام يقود الحركة الجماهيرية ولكن الى حيث الضلال ، يهيب بها الى ان تقوم باعمال لا تتناسب مع مكانة النجف العلمية فتطيعه اطاعة التابع للمتبوع .

والانكى من ذلك أن ينجرف اهل العلم راضين او كارهين في هذه التيارات دون ان تسمع منهم ما يدل على اشمئزاز او على معارضة ، ولعل هذا التهويش قد خدعهم ايضا فخلب لبابهم وغطى على عيونهم او لعلهم يلاقون كل ذلك بالصمت خوفا على احتجاجهم ان يتحدى وعلى اعتراضهم ان يهمل .

ولكن المصلح الصادق لايبالي بشيء من ذلك . يقول المصلح كلمته مخلصاً وليس عليه ان يستمع اليه او يؤتمر بامره .

هذا النوع من الضعف مساعد مثل هذه الحركات على النمو والاتساع بحيث تتلاشى معه صرخات المتألمين من المخلصين وتضيع معها صيحات المتوجعين من هذا التبلبل الذي سيؤدي بالنجف ومستقبلها الى الهاوية حتما .

فالمخلصين من أولى الامر ادعو ان يتدخلوا في شؤون النجف صغيرها وكبيرها ، وان يغتصبوا زمام الرأي العام من هؤلاء العوام الأميين الذين دفعتهم اميتهم — من غير قصد — الى ان يعيروا بهذا البلد المقدس اشواطاً بعيدة الى الوراء ، وان يقوموا بقسطهم المفروض عليهم عن ارشاد هذه الجماهير المفتقرة الى ارشادهم ونصحهم ، وان يقوموا هم بتوجيه الرأي العام توجيهاً صحيحاً مبنياً على الأسس العلمية الصحيحة .

وبالمخلصين اهيب ان لا يتكلوا في توجيه هذه الجماهير الحائرة على مشيئتها هي ، وان يخرجوا من هذه العزلة الطويلة التي لم تعد بالخير على انفسهم ، ولم تعد بالخير على امتهم ، والتي كان من بعض نتائجها ان اصبحت حال النجف كما نرى ويرون . ؟

رباعيات

للعلامة السيد عباس شبر

كم هدمنا للاولين صروحاً ... ومنها أسلافنا أحقابا
واستعضنا عنها بما قد عمرنا ... من صروح كانت قديماً خرابا
من لقوم تضاربوا في خبايا ... ضرب الله دونهن حجابا
فاستوى مخطئ على غير عمد ... ومصيب لم يدر أن قد أصابا

* * * *

عرفت قيمة الحياة رجال ... تخذتها جسراً لدار الخلود
فاستراحت أفكارها لرجاء ... يعصم النفس من قنوط الجحود
سلمت أمرها الى باريء الا ... مر خضوعاً وآمنت بالوعود
ماسوى الدين من دليل وهاد ... إن تحيرت في ظلام الوجود

* * * *

ليس بين الدين السماوي والعـ ... ـلم اختلاف بجوهر او بضرب
بل هما توءمان في كل جيل ... أبداً يمشيان جنباً لجنب
أنجبت فيها الحقيقة منذ الـ ... ـبدء حلفين عند سلم وحرب
من يغظ واحداً فما هو للآ ... خر مهما إدعى الهوى بالمحب

* * * *

لا تروق الحياة إلا مع العـ ... ـلم فقصرى الحياة معه طويله
إن للعلم لذة عرفتها ... نفس حر تذوقت سلسبيله
فاطلب العلم ماحييت لذات الـ ... ـعلم إن كنت من هواة الفضيله
رفع العلم للسماء رجالا ... تخذوا العلم غاية لا وسيله

البصره — عباس شبر

توجيه الفرد والأمة

للاستاذ هادي العطاس

— ٢ —

الوحدة القياسية

وعزيزة حب الوطن اذا تمكنت جذورها من اعماق قلب الانسان ، يندفع من قرارة نفسه الى العمل بخلاص لواجب الشعب ، ولنجعل « ليكرغوس » السبرطي اليوناني وحدة مقياسية ، فانه جاء صورة دقيقة لعصره ، ولسانا ناطقا يعبر عما يختلج السبرطيين (١) في ذلك الحين ، وقد صدف طغيان موجة الشك على اليونان ، المنبعثة من تنديد الشعراء بآلهة ينسب اليها النقص والفجور ، وانها غير جديرة بالعبادة والتقديس في وقت تنكرت نفوس العامة من حكومة الأشراف الجائرة العابثة بالخرافات والاساطير ، فاحدث الشعراء موجة التطور في كل نواحي الحياة .

وكان للشعر الهوميري خاصة تأثير لا يقدر ، ليس على الدين فحسب ، بل حتى على آدابهم وعلومهم ، يوم كانت حكومة النبلاء محجرة على العقول ومسيطرة حتى على القلوب في العالم اليوناني بكل ما اوتيت من حول وطول وقوة ، والنفوذ الديني كان لاساطين الالحاد والمادة ، فكان من الطبيعي أن ذلك الضغط يولد انفجاراً فجائياً ، مثل انفجار البراكين في الارض الصلبة ، وكانت النفوس جاهزة لقبول أي تعاليم جديدة ، تنقذها من تلك السطوة والاستطالة ، ومستعدة استعداداً تاما يتاخرس فيها المفكرون من روح التذمر والانتقام كي تخلع اغلال التقاليد الدينية من عنقها ، ومتى يحدث هذا الانفجار ؟ ومن أي نفس يأتي ! ؟ .

ان النفس الشاعرة تكون أشد احساساً من غيرها ، واكثر نزوعاً الى الحرية التي يتطلبها الروح الشاعر ، فتبرك تلك الحية الغريبة عنه انطباعات عميقة من الألم في شعوره واحساسه الحاد وعاطفته الرقيقة . اولدت تلك الانطباعات تهيجاً شديداً فيه ، فاخذ يغرد كالبلبل السجين بين الحنينة والانين حزناً على حريته المنتضمة .

ولما تكدست تلك الانطباعات في القلب الشاعر ، اثرت فيه اثراً بليغاً ، حتى اذا وجد الظرف قابلا لان يعلن ثورته ضد تشريعات النبلاء واساطين الالحاد ، انفجر بركان التأثرات العميقة في قلب « هومير » واضرابه ، وتدفقت الافكار والآراء تدفقاً غير منتظر ، بعثه الوحي الالهامي واخذ يحارب التقاليد الدينية محاربة شديدة ، ليحطم قيود الاديان السائدة على العقول ، ويخلصها من سيطرة المعتقدات الذميمة ، ويسترد لها حريتها ، ليجعل الضعيف يسير الى جنب النبيل ، دون ان يحلم الثاني بأي تفوق على الاول ، بل يرى نفسه ونفس الضعيف شرع سواء في نظر العقل ، ولا تفاضل بينهما في شرع الانسانية ، واذ ذاك اندكت الارستقراطية وقام على انقاضها بناء الديمقراطية ، وفي الوقت نفسه صادف نبوغ المشرع الأعظم (١) « ليكرغوس » فانقذ شعبه من

(١) سبارطة احدى مدن بيلوبونسس (شبه جزيرة المورة) الواقعة في القسم الجنوبي من بلاد اليونان ، والسبارطيون شرذمة صغيرة بين شعب خاضع لهم

(١) اطلق السبارطيون هذه الكلمة على ليكرغوس وكان نبوغه في اواخر القرن التاسع . ق م .

حكومة النبلاء الارستقراطية ، وخلق امة ذات دستور يتفق وروح العدل والاخلاص .

فاول شيء قام به هو تنظيم الدستور الاساسي السبارطي الذي يقضي بأن تكون الحكومة مؤلفة من ملك ونائبه ، ومجلس شيوخ ، ومجلس عام ، ولجنة اجراء مؤلفة من خمسة اشخاص

اما مجلس الشيوخ ، فقد حرم الدستور ان ينال حق العضوية فيه من كان سنه دون الستين ، وان لا يزيد عدد اعضائه على ثمانية عشر شخصاً ، والملك ونائبه ، وكانت واجباته قضائية وتشريعية .

واما المجلس العام فمؤلف من تجاوز سنه ثلاثين عاما من كل السبارطيين ، وخول ان يسن الشرائع ، ويحكم بمسألتي العلم والحرب ، اما الملك فقد كانت سلطته اسمية الا في زمن الحرب .

وبعد ان أتم الدستور ، وجه جهوده الى اقتصاديات الشعب فرأى الاراضي الزراعية في ايدي الاغنياء ، وافراد الشعب عمالا ، يتقاضون اجوراً زهيدة في استثمار الارض لا تفي باسباب اعاشتهم ، مضافا الى ذلك إنهم يعاملون الفلاحين معاملة العبيد ، وهذا الوضع لازمه تدهور البلاد وانحطاطها الى الحضيض ، اذا لم يتلافه ، وينشل الشعب بنظام اقتصادي يكفل له التقدم الى ابعد مدى .

وأي طريق يوصل ليكرغوس الى محاولاته السامية ؟ لاشك أن نبوغه اهداه الى الطريق التي تحقق امانيه لشعبه ، فرأى من الواجب ان يكون لكل انسان حرقطعة من الارض كافية لاعالته ، فاعاد توزيعها على العموم .

ثم اراد ان يضرب على النفوذ الأجنبي بيد حديدية ويمنع تسربه الى بلاده ، وان يحتفظ بثروة شعبه ، خشية ان تصيبه ازمة اقتصادية تكون سبب حتفه ، فصنع نقوده من الحديد وكان ثمن شيء زهيد يحتاج حمله الى ثورين (١) وكان من همه في ايجاد هذه النقود ان يمنع استعمالها شراء الامتعة الاجنبية وترغب الاجانب عنها ، وبهذا إستطاع ان يحتفظ بثروة بلاده ويمنع تسرب النفوذ الاجنبي اليها ، لأن التجارة من أهم الاسباب المعبدة طرق الاستعمار والممهدة له السبيل كما عدت التجارة الطريق للامة الفينيقية العربية بالأمس ، وللامم الغربية اليوم ، فاحدثت لها مستعمرات لم تغب الشمس عنها .

ثم لفت نظر « ليكرغوس » شيء آخر له خطورته في حياة السبارطيين ، هو الترف في الحياة ونعومة العيش والاسراف في الموائد ، وهذا كل ما يأتيه الاغنياء حسب عاداتهم ، فجعل التجارة محظورة على السبارطيين ، لانها الباب الذي يسلك منه الى الترف والنعيم ، واشغل اوقاتهم في الصيد والتمرن ، والرياضة الجسدية ، والتمرينات العسكرية ، وجعلهم على مائدة عامة . مكونة من طحين ولحم صيد اوقطع من الذبائح وهذا يقوم كل سبارطي بتأدية قدرفي هذه الاطعة العامة . حتى اعتادوا على خشونة اللباس وخشونة الطعام . فزهد كل سبارطي في الحياة واحتقرها . وكان يفضل الموت على الحياة في سبيل إعلاء كلمة شعبه وهذا كل ما أراد « لكرغوس » ولم يرد إلا ان يخلق من شعبه قوة عسكرية حربية . تستعذب كأس المنية . وتستحلي مرارته لتحقيق آمال شعبه . وصيانة عزه .

واراد ان يجعل الخشونة والفتوة غريزة ذاتية . تتمشى الى جنب غريزة حب الذات والوطن . فعين ضباطاً أوكل اليهم تهذيب الاحداث وتربيتهم . وكان تهذيب العقل يكاد يكون فيما يؤهلهم للاستعداد الحربي وكان الغرض ان تكون

---

(١) كانت واسطة النقل عندهم داخل المدن الثور

الامة كلها جنداً لا يعير الاخطار اهتماماً ، ويفضل الموت على العار العسكري ، لذلك كان الجندي لا ينشد إلا الاناشيد الحربية الملتهبة حماساً ، والى جنب ذلك حافظ السبارطيون على قوانينهم وشرايعهم ، كما حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم ، فتبع فيهم أبطال حرب مجربون ، وقادة محنكون ، فاقوا الأمة اليونانية في ساحات الطعان ، وكانوا يرون طاعة متقدمهم من الفروض الواجبة ، لابل كان في نظرهم الخضوع والامتثال له من أهم واجباتهم .

وهكذا كل امة اذا اعتقدت إخلاص رجالها ، فانها تلقي اليهم زمامها دون اي معارضة ، ولا تألو جهداً في خدمة بلادها مهما كلفها الأمر لارتكاب الأخطار وتحمل المشاق ، وما خضع السبارطيون هذا الخضوع الى (ليكرغوس) إلا بعد ان وثقوا من إخلاصه ، وكانت ثمار جهوده لخدمة شعبه ملموسة لهم ، واي ثمرة أعظم من امتداد نفوذهم الى ادارة (الألعاب الاولمبيه) وسيطرتهم عليها ؟! .

وكانت هذه الالعاب مؤلفة من السباق ركضاً - بكل ضروبه - والملاكمه والمصارعه ورمي الثقل الى غير ذلك من ضروب الالعاب الرياضيه ، وكانوا يكللون من حاز قصب السبق باكليل من الزهور ، ويستقبله أهل مدينته استقبال الظافر ، ويفتحون له بابا جديداً في أسوار المدينة فيدخل منها ، وتسمى باسمه تخليداً لبطولته ، وينحت له تمثال وينصب في اولمبيا وفي وطنه ، وتتبارى الخطباء والشعراء في مديحه تخليداً لاسمه كأنه رجل أكسب وطنه مجداً خالداً .

ولما كان للسبارطيين مهارة فائقة في ضروب الرياضة ، كان لهم الكاس في الالعاب الاولمبيه ، فنالوا شهرة طائرة الصيت في كل بلاد اليونان وبعد صيتهم الى أبعد مدى ، واعترفت المدن اليونانية بأنهم قادة اليونان وحماتهم .

فالاخلاص اذا لم يكن متبادلا بين الامة وقادتها ، تكون محاولاتها تمنيات يستحيل ان تخرج الى حيز الوجود ، لأن التمني طلب مالا يرجى حصوله ، ومن يسعى وراء ماهو بعيد المنال أو مستحيل الوقوع ، كمعتوه يجد في الركض ليسبق ظلاله وما هو ببالغه .

هادي العسامي

متى يا ناظر العطف

لمعالي الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي

متى يا ناظر العطف ... تحني الصب بالعطف
أتخفي منك ما يبدي ... وتبدي منه ما يخفي
نصيف عاقني عما ... أروم وليس بالنصف
وكف تتقي فيها ... ألا يا كفه كفي
بما في الخد من قصد ... وما في القد من قصف
وما في الصدر من حق ... وما في الازر من حقف
وما في الطرف من ظرف ... وما في الفرع من عرف
وما في فيك من صفو ... زلال جل عن وصف
ترقب غفلة الواشي ... وحاذر لفتة الألف
ودع روض السما يغدو ... بنور ذابل الوحف
وزهر النجم ترميها ... يد الاصباح بالقطف
وزر مضناك في فجر ... فقد يحق من الضعف
وزوده ولا تبخل ... من التقبيل والرشف
ولا تمزج له كأساً ... وصرف ذهب الصرف
بليت ومنك كم نبلى ... لطفل صيغ من لطف
غزال شفني هجراً ... ولكن وصله يشفي
له في كسر جفنيه ... فتوح سببت حتفي
ألا يا بدر طوقه ... اذا انصفت بالنصف
ويا جوزاء حلي منـ ... ـه بين الحصر والردف
ويا نجم الثريا منه ... حلي موضع الشنف
ألا إخفي باورا كي ... له يا خطفة الخطف
وعج في دارة تقضي ... المنى يا سائق العجف
وطف بالعيس أو قفها ... بحيث متالع الطف (١)

(١) من شعره الذي لم ينشر في ديوانه .

من شعراء الفترة المظلمة

السيد محمد زيني البغدادي

— ٢ —

واليك مرثيته لاستاذه الجليل نختار منها المطلع والتأريخ في آخرها وذلك سنة ١٢١٢ هـ قوله :

اليوم جدد رزء آل محمد وقضى بحزن للأنام مجدد
حاولت أعلى القول في تأريخه لمصيبة المهدي ناح المهتدي
وقصدت ثاني مانظمت مؤرخاً ودعت يامهدي شرع محمد

ولشدة حبه وإخلاصه لاستاذه هذا بقي بعد وفاته مدة يتصوره في عالم الذهن ويصعد أنفاسه حزناً وأسفاً عليه حتى اشتد يوماً به الحزن فارتجل :—

لله قبرك من قبر أحل به علم النبيين من نوح الى الخلف
ففي حياتك اشراع لما شرعوا وفي مماتك موت الدين والشرف

والذي نقرؤه من ديوانه أنه كان ولوعاً بحب الاخوان والتفاني في مواصلتهم والاشادة بذكرهم ، سواء في الحياة وفي الممات ، وبذلك نال مكانة في وسطه الواسع وزاد عليه علمه وفقه فبعثا به الى أسمى المنازل ، وقد برع بفن التأريخ فكان يأتي بفنون الجمل ويستخدمها في الولادة والوفاة أو العمران ماهنالك من سائر الحوادث التي تقفي ؛ ومن ذلك فاسمع بيتاً له من قصيدة يؤرخ فيها وفاة صديقه السيد احمد القزويني المتوفى سنة ١١٩٩ هـ :

وحبيت أقصى ماتشاء فأرخوا لك منزل في الخلد أزهر أحمد

ولا يفوتنك أيها القارئ مافي قوله : (وحبيت أقصى ماتشاء) من فكتة واشارة الى اضافة واحد في التأريخ لأن آخر — ماتشاء — الهمزه وهي واو بحساب الجمل .

وديوانه يعتبر كسفر تاريخي يصور لنا الحوادث كما يذكر أصحابها ويشير الى رجال ذوي نفوذ وسلطان قد أغفلهم التاريخ اوذكرهم ولكن بعدون في بطون الكتب المخطوطة ، وتراه يفهمنا باتصاله وامتزاجه مع رجال جيله ، ومنهم السادة النقباء العميديون المشهورون بـ « آل مراد » وهم الذين تولوا حكومة النجف ونقابة كربلاء وجدهم هو السيد مراد بن السيد أحمد كان أديباً شاعراً ، ذكره العلامة صاحب الحصون في كتابه « سمير المحاضر وانيس المسافر » وذكر له تخميسة لبيتي ابي الحسن التهامي الذي استشهد بها السلطان مراد خان العثماني ، وهما

علي أمير النحل حالي جنابه شفاء من الاسقام مس ترابه
ومن أجل سر مودع في رضابه تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام إزدحامها

إمام قناه للاعادي تنصلت وكم نقمة منه لهم قد تعجلت
لهيبته صيد الملوك تذللت اذا ما رأته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وذكر السيد مراد الرحالة المكي السيد عباس في كتابه [انيس الجليس] عند دخوله النجف انه اجتمع بالسيد مراد سنة ١١٣٢ هـ كما ذكره السيد البرقي في كتابه المخطوط [اليتيمة الغروية]

وأفهمنا ديوانه أنه كان في عهد السيد علي بن السيد مراد الذي حكم الحلة الفيحاء وبعض نواحيها سنة ١١٩٣ هـ وتراه يثبت لنا عدة قصائد في مدحه منها في ولادة ولده السيد أحمد سنة ١١٧٧ هـ واليك منها ما نختاره قوله :

بشرى فطير السعد عاد يغرد إذ طاب عيشكم وطاب المورد
الله اعطانا المنى وصنيعه سراً وجهراً عندنا لا يجحد
فمن المواهب والعطايا انه ولد الجليل ابن الجليل الامجد
تلك العطية لا عطية فوقها فالله أحمد أن تولد احمد
فهل النساء ولدن يوماً مثله هيهات إن مثيله لا يولد

وفي ختامها يؤرخ عام الولادة :

أعلي يا نجل الاطايب هاكها لك تحفة جاءت بمدحك تنشد
هنئت بالولد الممجد احمد هو نعمة والشكر فيها يحمد
وبيوم مولده أتيت مؤرخاً سرت بمقدمك الورى يا أحمد

ومنها يهنئه في ختان اولاده ومؤرخاً في آخرها نقتطف منها قوله

سطعت لكم شمس المسرة والهنا فجلى سناها عنكم ليل العنا
وامد كم صبح السعادة مسفراً عن وجه يمن قد تهلل بالهنا
أعلي يانجل الكرام ومن سما قدراً له غدت الثريا موطنا
يهنيك بالابناء يوم ختانهم ولتقرن بيوم عرس أعينا
خذها ابنة الفكر المهذب تبتغي حسن الرضا اذ كنت منها أحسنا
جاءت وقد بهر الورى تأريخها دام السرور بكم ودمتم للهنا

وذلك سنة ١٢١٠ هـ واليك شيئاً من لاميته التي يهنيه بها عام ولايته الحكم في الحله سنة ١١٩٣ هـ

قوله :

بشرى فبدر العلى من مطلع الاول
بدا مضيئاً لأهل السهل والجبل
بشرى وبشرى بما جاء الزمان به
من صبح يمن على الأيام مقتبل
بشرى يصفو هنا ماشابه كدر
وطيب عيش هنيء العل والنهل
اليوم قد انجز الاقبال موعده
لنا وحقق منا صادق الامل

وانظر الى ختامها اذ يؤرخ فيه عام الحكم فيقول ومما ابدعه :

وتقبل هدية من أحيا الظلام لها عجالة الراكب الساري على عجل
وطار قلب العدى مما يؤرخه قد عمر الحلة الفيحاء حكم علي

والزيني شأن أخدانه ضريف هادي النفس بدعدغ الذهن ويلاعب المشاعر بأفل دافع وأضعف سبب ، وتراه يمثل لك شيئاً من هذا في ديوانه فتقرأ له « دوبيت » يتضمن النكتة ويرصد الخاطره المسليه ، وهاك فاقرأ بيتين أرسلهما له صديقه الملا يوسف بن محمد الازري من بغداد وقد شفعهما بـ « شطب » آلة من طين يشرب بها الدخان ابناء الماضي وشيوخ اليوم وهما

زان بعيني اذا تأملته شطباً حكى القد بالامين
فقلت أهديه الى سيد لايشرب الزين سوى الزيني

فأرجعه الزيني وكتب معه قوله ،

لاأشرب الشطب لانى امرؤ اتبع الشرع ولا اختلف
فكيف إذ لانعرف هذا به وقد بدا باللام بعد الالف

وكان الازري هذا أحد أصدقائه الاوفياء وله في قلبه مكان من الحب الصحيح ، ولما توفي رثاه الزيني بقصيدة طويلة نختار منها لك قوله :

بكيت لوان الدمع من لوعة يجدي
ونحت لوان النوح يشفي أخا الوجد
مجلي الرزايا كيف عادت تنوشه
ومردي المنايا كيف عادت له ترد
وكنت أظن الدهر طوع يمينه
وقد يهلك المولى بطاعته العبد(١)
على يوسف يستحقر الدمع من دم
وان كان مثل البحر في الجزر والمد

وفيها يشير الى الشيخ محمد رضا الأزري بقوله :

سيرضيك راضي بعده خلف له أخو كرم ما كدر الرفد بالوعد
لنا سلوة من بعد يوسف يوسف
به ينجلي عنا دجي الحزن والوجد
ادامهم الرحمن خير خلائق
حذا حذوه في الفضل والحل والعقد
تعال فشاهدهم تجدهم أماجداً رعاة لمسرع هداة لمستهدي
فيا ايها المولى الرضا من بالرضا على مخلص لم يخلط الود بالصد

وفي ختامها يؤرخ عام الوفات :

ولي حسن ظن فيك انك عاذري
اذا كنت فيما رمته باذل الجهد
ومذ سكن الرحمن يوسف أرخوا
ليوسف مكنا المنازل في الخلد

ولمزيد الصلة وخالص الود والوفاء في نفس الزيني فقد كر مرة ثانية فرثاه بقصيد نختار منها آخرها وهو التاريخ بقوله :

اصبحت الجنان مثوى يوسف والحور والولدان فيها صحبه
بالأمد استبعت اذ أرخته ليوسف اكرم مثوى ربه

وكانت وفاته سنة ١٢١١ هـ كما ذكر نجل المترجم السيد جواد في كتاب (دوحة الأنوار) .

« يتبع »

البيان

(١) هكذا وجد في الاصل

وقال في شواربق الموصل :

ما أنسه يوم أنس راق منظره بالشط وهو كتن اقتارم الخذم
والظل والزهر في روض الحدائق من درين منتثر فيها ومنتظم
وقد تراءت شواربق الخليج ضحى مثل الفصوص على رقراقه النيم
وصفحة الشط بالريحان قد كتبت بأحرف نقطتها أنمل الديم
تهز ريح النعامى من حماحمها ذوابلا خضبت أطرافها بدم

وقال يصف روضة :

هلم يا صاح إلى روضة يخلو بها العاني صدى همه
نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يضحك في كمه

وقال أيضاً :

أرأيت وادي النيرين وماءه يبدي لناظرك العجيب الأعجبا
وحديقة مطلولة باكرتها والشمس توقد نور أزهار الربا
يتكسر الماء الزلال على الحصا فاذا غدا بين الرمال تشعبا

وفيها أيضاً :

أدر كؤوس الراح في روضة قد نمقت أزهارها بالسحب
والطير فيها شيق مغرم وجدول الماء بها قلب صب

وقال يصف دولاب الماء :

وروضة دولابها إلى الغصون قد شكا
من حين ضاع زهرها دار عليه وبكا

وفيه أيضاً :

رب ناعورة روض بات يندى ويفوح
تضحك الأزهار منها وهي تبكي وتنوح

وقال في وصف روضة :

باكر إلى الروضة تستجلها فتغرها في الصبح بسام
والنرجس الغض إعتراه الحيا فغض طرفاً فيه إسقام
وبلبل الدوح فصيح على الأيكة والشحرور تمتام
ونسمة الريح على ضفتها لنابها مر وإلمام
فعاطني الصهباء مشمولة عذراء فالواشون نوام

واكتم أحاديث الهوى بيننا في خلال الروض تمام

وقال يصف شجر اللوز :

ما نظرت مقلتي عجيباً كاللوز لما بدى نواره
اشتعل الرأس منه شيباً واخضر من بعد ذا عذاره

وقال يصف فصل الخريف

رق النهار وراقت الأنهار وشدت على عيدانها الاطيار
وأتى الخريف مبشراً بصبوحه فتخلقت لقدومه الأشجار
وتناثرت أوراقها فكأنما منها دنانير عليه نثار
والأرض قد فرشت له ديباجة خضراء أحكم وشيها النوار
وثنا بعاطفه الخليج وصفقت أمواجه وتراقص التيار
فخليجه للأطراد وللصبا فيه طراد تارة وعثار
ومعرسات كالنشموس تطلعت أوراقها وزهت بها الأمطار
والريح دانية الخطى من طول ما قد حملتها نشرها الأزهار
فاعدل الى دير تدار كؤوسه فالهم تبعث أربع وديار
واجنح لجانب كرمة في ظلها الراح بكر والدنان عشار
فانهض لوادي النيرين بنا فقد رق النهار وراقت الانهار
ودعا إلى شرب الأصايل والضحى في كل غصن بلبل وهزار
فاجب فما ينفي الهموم اذا ثوت في القلب إلا فتنة وعقار
تصبي إذا سكنت إلى عودها وتحركت يبنانها الأوتار
وشجتك بالنغم الرخيم فرجعت فيه وجاوب عودها المزمار
فاشرب الى ذهبية الاوراق من ذهبية بيد السقاة تدار
لشعاعها في الكاس أنوار ومن حبب تفتق فوقها تيار
قد أزهرت وتألفت فكأنما منها دنانير عليه نثار
لم يبق غير دمائها من طول ما مرت بها الأعصار والعصار
وتعلقت دنانها حدب ومن نسج العناكب فوقها أطمار
يشفى بها ظمأ أغن جفونه فيه شفاء من جوى وشفار

الشعر الوصفي من الأدب العربي

— ٢ —

حتى يعصر حصر الرضاب وخصره ... قد شد فيه من الضنى زنار

وستان فيه من الغزالة بهجة ... ومن الغزال تلفت ونفار

بلوا حظ سكرى وتسكر نافل ... فيه خمار أم بها خمار

ويدى النعاس بطرفه الساجي الى ... ان صار في جفنيه منه غرار

قد عاق القرطين ظلماً إنما ... هاروت مقلته هو السحار

فاخلع عذارك في هواه فقد بدا ... للعين منه سالف وعذار

وتثن في ثوب الصبا من قبل ان ... ينضوه ابدي الدهر فهو معار

وامرح بآمال طوال إنما ... ساعات ايام السرور قصار

واستجل ايام الخريف وطيبها ... فالروض غض والمياه غزار

والدوح خفاق البنود كأنما ... اعطافه النشوى قنى خطار

عذباته حمر وصفر قد حكت ... اعلام يوسف والعجاج نثار

وللسيد صالح القزويني البغدادي المتوفي سنة ١٣٠١ يصف دجاجة واليك قوله :

هدية من ملك صالح ... قد اهديت للملك الصالح

دجاجة بيقظني ديكها ... قبل طلوع الفجر بالصايح

ولو سليمان حبته بها ... باقيه ما كان بالكالح

لو أنبأ الهدهد عنها لما ... كان عن الهدهد بالصافح

تهزأ بالقمري في صدحها ... رأد الضحى والبابل الصادح

تمشي رويداً واذا ما عدت ... كأنها تعدو على سابح

تجنح للطاووس في ريشها ... بحسن ذاك الرونق الجانح

لم يمش كدري القطا مشيها ... الى ورود الماء في بارح

كلا ولا البط الى ورده ... غداة تمشي مشية المارح

لم يروها النيل ولم تغذها ... غلاته في الزمن السائح

لو بعتها في ملك مصر وما ... وراءه ما كنت بالرابح

سوداء كالليل وفي عرفها ... بلوح لون الشفق الواضح

تفارق الجوزاء في برجها ... إن قرنت بسعدها الذابح

وطائر النسر تراه على ... سماكها الاعزل والرامح

لا تبخس الميزان في حملها ... ان ثقلت للمشتري الرابح

طال بها متن امتداحي وما ... أرى لذاك المتن من شارح

فما أرى فرحة كسرى ولا ... قيصر في غرها الجامح

كلا ولا سابور في فتحه ... وقبضه للملك الفاتح

كفرحة الملك الذي اصبحت ... ملكاً له والملك الفاتح

لم يستطع حصراً لأوصافها ... نظم لسان اللسن المادح

فهاكها عذراء ماشامها ... سواك من دان ومن نازح

وقوله ايضاً يصف الثارجيلة (المغرشه) :

شدت أنس المجالس حين زارت ... مبكرة فاطربنا شداها

ومن انفاسها أهدت عبيراً ... فمطر ما حوى النادي شذاها

بذلك نحو طور الانس واني ... كليم الوجد مقتبساً سناها

اذا في مجلس الندماء غنت ... وأطرب كل ذي شغف غناها

تميل لها الحواس الخمس شوقا ... فكل يشتهي تقبيل فاها

وله مادحاً ومنفذاً رأي صديقه الشاعر الشيخ محمود على ذمه إياها :

باكر مذهبة البلور باكرة ... والشمس بالبدر يجلوها لك القمر

فالجمر والتبن يافوت على ذهب ... دخانه فاح منه العنبر العطر

كأنما الماء فيها حين يرشفها ... بحر قد انتثرت في موجه الدرر

أو أنه برد زجته بارقة ... بالرعد كان رذاذاً فوقه المطر

فما شذى العنبر المختوم يشبهه ... إلا فم زاده يحمومها العطر

واليك هجاء الموصلي لها قوله :

إياك ياهذا وقربك قينة ... ضدان ماء والسعير مناطها

قبحت كأن مثال مرشفها الذي ... لولاه ماملأ الفضاء عياطها

أير يمص وبطنها بطن إمرء ... عصف الرياح بهافهاج ضراطها

وقال يصف آنسة بغدادية :

وبيضاء يحكي البان حسن اعتدالها ... أضاءت لنا ليلا واغنت عن البدر

فكانت كخطي القنا غير أنها ... لجين وقد كان البنان من التبر

وقال يصف نفسه :

قلب تصارع فيه الهم والهمم ... حتى تصارع فيه الضعف والسقم

فالرأس مشتعل شيباً ومنعطف ... كالقوس ظهوري واذني كالهاصمم

والجسم فيه ضني والقلب فيه لظى ... والجفن فيه قذى والدمع فيه دم

فلم يغثني أخ اشكو اليه على ... علم بضري ولا خل ولا رحم

المحامي

ظاهم جواد معله

يتوكل في الدعاوي داخل النجف وخارجها

« الديمقراطية »

بقلم البرفسور هارولد لاسكي - في دائرة معارف العلوم الاجتماعية المجلد (٥) - ترجمها الى العربية الاستاذ السيد عبد الخليل علي الطاهر الحائز على ليسانسيه بدرجة الامتياز .

تزل الديمقراطية موضعاً للنقاش والخلاف بين الكتاب . فيقول البعض بانها « اسلوب للحكم » ويؤكد الآخرون بانها طريقة وسبيل للحياة الاجتماعية إلا ان الناس قد أدركوا جوهرها وسبروا غورها في سلوك الناخبين ، وفي العلاقة الموجودة بين الشعب والحكومة وفي زوال الفوارق الاقتصادية بين المواطنين ، وفي نكران الامتيازات المبنية على الولادة والموسسة على الثروة ، والمستندة الى العنصرية او الطائفية .

مرت الديمقراطية كغيرها من الافكار في مراحل متعددة ، فتغيرت وتبدلت جوهرياً من وقت الى آخر ومن قطر الى قطر آخر . ومع ذلك فلو اقتفينا آثار مظهرها السياسي لعثرنا على أقدم جذورها في الماضي السحيق وقد بقيت طوال هذه الأزمان مفهوما مغفياً حتى القرن السابع عشر ، حين رفع الناس أصوات الاحتجاج والاستنكار ضد الانظمة التي تقصر السلطة على عدد معين ، وتستثني مجموع الشعب منها . فقاوموا النظام الاليكاركي « حكم الأقلية » وبذلوا كل مافي وسعهم لتعميم وشمول هذه الامتيازات ، وضجوا قائلين ان حصر السلطة يعني حرمانهم من المنافع . ولعل هذا التفكير الابتدائي يشير بوضوح وجلاء الى جوهر الفكرة الديمقراطية وهي « المساوات » وقد ضحى الناس بكل عزيز لديهم في سبيل القضاء على كل العقبات التي تحول دون تحقيق هذه الفكرة . فكل الفروق التي يستطيع بعض الناس بواسطتها ممارسة السلطة ثم يحاولون إعطاءها حماية القانون معنى ذلك الحيلولة والحرمان لمصالح جماهير الناس . وعلى هذا فالأساس الذي ترتكز عليه الديمقراطية حينئذ هي المطالبة بالمساواة ، ذلك الاساس القائم

على نظام السلطة المبني على المتشابهات وليس على المتناقضات وعلى الفروق بين الناس . وبدون شك فان نكران هذا الطلب كما قال أرسطو يؤدي الى الثورة ، وكما ان التاريخ الذي يبحث عن الدولة وتطورها ، يمكن ان يكون على الغالب مدوناً في عبارات لمطالب الناس الاسوياء ، هكذا يكون تطور فكرة المساواة المفتاح لمعضلة الديمقراطية

ولو تتبعنا مفهوم الديمقراطية في مختلف العصور لوجدناه في انكلترا كان يعني توسيع حق الانتخاب ، ثم عني اشتراك الشعب ومساهمته في الحكومة عن طريق الاستفتاء ، ومطالبة النساء بوجوب المساهمة والاشتراك في الانتخابات . وحين عرف الناس من الممكن ان يصير الناس متساوين سياسياً نشبت ثورة البيورتان (١) ومن المطالبة بالمساواة الاقتصادية

(١) ثورة البيورتان : كان الحكم في انكلترا مطلقا يعتمد على وسائل غير برلمانية لجمع المال ، كتقرير الضرائب الكمركية وبيع احتكار اصناف التجارة وتجديد حقوق الملك الاقطاعية وكان (لود) رئيس أساقفة كنتربري يعمل للقضاء على مذهب البيورتانات المستقلين ونشر المذهب الانكليكاني الذى يجبذ الخضوع لسلطة الملك . وحاول ارغام الاسكتلنديين البيورتان للتحول الى مبادئ الكنيسة الانكليكانيه ، ولكنهم قاوموا المذهب الجديد وتقدموا لغزو انكلترا سنة ١٦٣٨ فاضطر الملك العاجز على دعوة البرلمان في ٧ تشرين الثاني ١٦٤٠ الذي قاوم السلطة المطلقة وقضى على (لود) وحتم على الملك الغاء المجالس الاستثنائية والضرائب غير البرلمانية وان لا يجمع الملك جيشاً بغير اذن النواب ولكن الملك حاول القبض على زعماء المعارضة فثارت ثائرة الشعب ، واضطر الملك الى مغادرة المدينة (كانون الاول سنة ١٦٤٢) وحدثت الحرب الاهلية بين اتباع الكنيسة الانكليكانيـة والكاثوليكيـة . وبين البيورتانات (فريق البرلمان الذين تحالفوا مع الاسكتلنديين - وتولى (كرمويل) قيادة البيورتان وانتصر في معركة [نازبي] حزيران سنة ١٦٤٥ وقبض الملك واتهم بانه خائن سفاك للدماء وعدو للبلاد فصدر حكم الاعدام عليه في [٩ كانون الثاني سنة ١٦٤٩] .

لتميزت الحركات الطبقية حتى صارت فكرة المساواة الاقتصادية جزءاً من المبدأ الدمقراطي منذ الثورة الفرنسية . وينظر دعاة الاشتراكية الى عدم تحقيق الفرد رغباته ومصالحه دون ان تضمن له المساواة الاقتصادية ، ويعتقدون بان العوامل الاقتصادية هي الاهم للعوامل السياسية . فكل محاولة لتقسيم الناس الى فقير وغني يعني ان الوصول الى الصالح العام بواسطة الدولة غير ممكن ، وعلى ذلك تكون المساواة الاقتصادية هي القاعدة التي تستقر عليها الدمقراطية أما المطالبة بالمساواة الاجتماعية فقديمة وحديثة على السواء اكثر من المساواة الاقتصادية والسياسية . فالاحتجاجات والاستنكار ضد امتيازات الولادة ترجع الى مراحل قديمة وكذلك الرفض لقبول العبودية من المحتمل ان يكون قديماً بقدم العبودية نفسها . واكثر من ذلك المطالبة بالمساواة الدينية ، والمساواة التربوية ، والمساهمة المتساوية في نتائج الكشف الاجتماعي الذي يتجلى بنمو الجهود العامة لتحسين الصحة والملجأ . ثم المساواة أمام القانون فيقولون بان المحاكم لا تفرق بين الاشخاص غنيهم وفقيرهم ، مسيحيهم وكافرهم أسودهم وابيضهم ، فالكل يقفون على قدم المساواة امام القانون ـ ولكن مع ذلك فقد لوحظ بان الحضور امام المحاكم مبني على المكانة الاقتصادية .

ان الديمقراطية المنظمة من نتاج حياة المدنية ، فقد بدأت ونجحت في الفعليات السياسية لدولة المدنية الاغريقية ، لقد كانت بدون شك دمقراطية محدودة مبنية على العبودية والمواطنون الاحرار لا يكونون الا كثرية في المجتمع الاغريقي ولو تحرينا ظروف واحوال ظهورها لوجدناها على الاغلب اقتصادية ففي اثينا مثلا كانت ثروة المدنية تعتمد في الغالب على تجارة ما وراء البحار ، وهكذا لم تستطع الدمقراطية ان تجد مجالا لها عند العامة ، وحتى افلاطون وسقراط قد اتهما الدمقراطية ونصبا لها العداء ، إلا ان ارسطو قد قبلها بتحديدات قاسية .

وبعد انهيار اثينا لم تبق اية محاولة فعالة ومؤثرة للدمقراطية

حتى الوقت الحاضر . اما في روما فقد كانت الفكرة الدمقراطية اسمية حتى في عصور الجمهورية ، ولم يكن لها أي اثر في العصر الامبراطوري ، الا ان الحاجة العسكرية التي كانت باشد الحاجة الى تسخير العوام ربحت المساواة السياسية لهم دون ان تكون هناك صفة دمقراطية حقيقية للسلطة التنفيذية ، وبفضل ما كتبه شيشرون وسنيكا وكابوس تحسنت مفاهيم القانون وخاصة فيما يختص بتحسين احوال العبيد وان لم تكن النتائج السياسية العملية مهمة ومباشرة . اما المسيحية فقد أكدت على مساواة الناس ، وعلى الملكية الفردية فكانت مساواتها روحية وليست قانونية . فقد حثت على العبودية للحاكم ولم تشجع الحركات التي تستهدف الثورة وبذلك حافظت على الرجعية .

وفي العصور الوسطى وعلى اساس الاقطاعية وضعت فكرة العقد . ونجم التصادم بين مختلف السلطات وخاصة بين الكنيسة والدولة فنتج عن ذلك فكرتان :

« ١ » التمثيل « ٢ » فكرة غير واضحة عن السيادة فالفكرة الاولى قد عززتها « الماكنا كارتا (١) سنة ١٢١٥ حيث حدث نزاع بين الملك جون والنبلاء لتقييد صلاحيات الملك فاضطر ان يوقع عليها وبهذا تعتبر :

١ ـ التحديد الاول لسلطة الملك ٢ ـ بدء حريات الشعب « لائحة خطيرة لجعل النظام ديمقراطياً »

وكانت الفكرة الثانية موضوع عناية وتدقيق بعض الكتاب من امثال مونتسكيون ، وجون لوك ، وروسو « فروسو » يعتقد ان الناس تعاقدوا على ان يتمتع كل الافراد بحقوق متساوية وواجبات متساوية لا يمتاز منهم فرد على فرد ـــ الحكومة الدمقراطية ـــ

و (يقول لوك)

« مادام الشعب مجموعه من الافراد لهم حقوق متساوية

(١) « الماكنا كارتا ـ مهمة في التاريخ الدستوري الانكليزي فقد انهت مرحلة من الاستبداد والحكم المطلق واظهرت العمل الموحد للشعب » راجع التاريخ الدستوري لانكلترا لمتلاند »

فيجب ان يكون الحكم بيد الاكثريه من هؤلاء الافراد» وهو الذي برر الثورة الجليله سنه ١٦٨٩ و كتب عن عقيدته السياسيه في كتابه « مقالتان على الحكومه » وذلك في مجيء الملك وليم وحق الشعب في دعوته . ويقول « ان الانسان أوجد الدولة للمحافظه على الحريه الملكيه فاذا فشلت الدولة في تحقيق ذلك فللافراد حسب حقهم الطبيعي في الحياة الثورة عليها واسقاطها — فالشعب هو صاحب السلطه — ويرى « روسو » على « ان الحكومات تتكون نتيجه لعقد اجتماعي يتفق عليه البشر بالتعاون وانه عرضه للتغيير . » ويرى روسو ان الناس ليسوا اعداء متناكرين بل انهم متحابون بفطرتهم وقد تعاقدوا على الاجتماع لكي يوحدوا جهودهم في رقي الانسانية وكمالها !!

فتأثر بنخ الفكر الدمقراطي قد تركز حول نقطتين :

١ ـ بذل الجهود لتأسيس حق الجماعه كلها للمساهمه في الدولة

٢ ـ استعمال الوسائل التي تحقق الوصول الى هذه السلطه الشاملة .

وان المثل الأعلى الدمقراطي يتضمن بكل وضوح بأن التدابير الاجتماعيه برهان على الابداع البشري المتقن، ولاجل ان نتبين كنهه لابد من الاحاطه بالظروف وبالاحوال الاتيه :

١ ـ فصل الدولة عن الجمعيه الكنسيه . وقد تأثر هذا الفصل بما يدعى بحركة الاصلاح المعقدة وبالكشوف العلميه .

٢ ـ المظهر الاقطاعي للعلاقات الاجتماعيه المؤسسة على التعاقد . وتأثر هذا المظهر بالثورة التجارية التي حولت الطبقات الاجتماعية ببطء من سنة ١٤٠٠-١٧٥٠ وازدادت سرعتها منذ ذلك الحين .

٣ ـ القضاء على الجهل المستحوذ على الشعب بانتشار القراءة والكتابة وبازدهار ونمو وعي القوة في الجماهير الذي يمكنهم من معرفة ما يريدون ويجعل في استطاعتهم كيف ينظمون صفوفهم ليحققوا ما يصبون اليه .

ولو نظرنا نظرة عامة لعلمنا ان ذلك كان من نتاج تطور القرن التاسع عشر . فقد انجزت التربية الشعبية أولا ثم التنظيم الاقتصادي ، وخاصة ما تجلى منه على شكل نقابات العمال .

وان النضال لتحقيق المؤسسات الديمقراطيه قد اتخذ اشكالا متعددة كما تتطلب الظروف والاحوال . فالقرن الثامن عشر عمل واشتغل لتعميم ثلاث مفاهيم لثلاث حركات فالخبرة الانكليزية أدت الى الاعتقاد بان الحكومه البرلمانيه هي الحريه المدنيه الحاضرة . والثورة الاميركيه عممت فكرة إن الشعب الساخط له الحق في خلع وطرد حكامه . والثورة الافرنسيه أولدت مبدأ ان الاوتوقراطيه هي الوالد الحقيقي للامتيازات الخاصه . وكذا حاول ديمقراطيو القرن التاسع عشر ان يفتشوا عن المؤسسات المعبرة عن هذه الافكار ، اضف الى ذلك عامل التركز الحديث في المدن وكيف زاد من معدل النمو والتقدم نحو المؤسسات الديمقراطيه .

وكانت المطالب احيانا تؤيد تأسيس مؤسسات تمثيليه كما هو الحال في المانيا ، واحيانا اخرى توسيع دوائر الانتخاب وفي أوائل القرن صار النظام الانكليزي المثل الكامل لنضال الشعوب من اجل حرياتها . ولكن في أواخر سنيه اصبحت الديمقراطيه هي المثل الذي يحتذى . وقد انتقد نظام التمثيل لانه يترك اعضاء البرلمان سادة الناخبين . وهذا ما يؤدي الى المطالبه بالحكومه المباشرة وبالدساتير التي تحاول ان تجعل الوقوف على رأي الامه واستفتائها الكلمه الاخيرة . وقد اكد على عامل آخر وهو ضرورة وجود أحزاب للتعبير عن رأي الامه كما يقول « باغوت » الاحزاب

هي الاساس الخيري للحكومه التمثيليه » ومنذ الثورة الافرنسيه صارت العلاقة وثيقه ومتينه بين الديمقراطيه والقوميه . فتحقيق الاتحاد يتضمن الانتصار والفتح من قبل الشعب المسلح بكامل معداته في الدولة الحاكمه ، ثم الخطوة الى الامبراطوريه اما الآن فتعني الامبراطوريه السيطرة على الشعوب الملونة من قبل الشعوب البيضاء — إذ يسيطر الاميركيون على الفليبين والانكليز على الهند والهولانديون على اندونسيا ، والفرنسيون على الهند الصينيه .

ان الديمقراطيه والامبراطوريه امران متعارضان . وقد وجد دعاة الديمقراطيه من الصعوبه ان يطبقوا فلسفاتهم على شعوب من الوان مختلفه . فانكلترا حين تحاول تعزيز

المؤسسات الديمقراطية في الهند معناه تشجيع الشعب للحصول على حقوق لا يمكن مقاومتها وبالأخير تتعرض مصالحها الاقتصادية الى الاخطار . فهل ينتهي التفوق والسيطرة للأمبراطورية ؟

يقول « تركو » : ان المستعمرات تشبه الفاكهة على الشجرة التي تقع كلما تنضج » فيبان لنا انه يلخص التاريخ العام لهذه العلاقة . فالمفهومة الديمقراطية تجله في تقديم البرهان على شموله وعمومه.

من الممكن القول بان الحكومة الديمقراطية خلال القرن التاسع عشر قد نجحت لأنها كرست فعالياتها في الحقل السياسي الصرف ، بينما اشغلت نفسها بشؤون الحرية الدينية ، والمساواة السياسية الرسمية ، والقضاء على الامتيازات الارستقراطية ، فانتصاراتها كانت ناجحة ومتفوقة . ولكن تحقيق كل هذه الامور لم يحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية العظمى ، فالجماهير لم تزل فقيرة ، ولم يزل عدد قليل من الناس الاغنياء يمارس النفوذ المتسلط في الدولة . ويمنح حق الانتخابات للعمال نشأت حينئذ حركة نحو المبادئ الجماعية واخذت الاحزاب السياسية تتعاون وتتساند ، وبالنتيجة وضع التشريع الاجتماعي والاقتصادي المحترم الذي يعمل على رفع مستوى العمال ، ومنذ الثورة الافرنسية اتجهت الانظار نحو الاشتراكية بانها الحل الوحيد الذي يعمل لجعل السلطة ديمقراطية وكذلك القوة الاقتصادية ، وحتى ان نقابات العمال وتعاليم ماركس جعلت المبادئ الطوباوية القديمة في حيز العمل ، وفي سنة ١٨٨٠ صارت الاشتراكية النتاج الطبيعي والمنطقي للنظرية الديمقراطية ، وفي بداية القرن العشرين صار من الضروري الهيمنة على الدولة لتطمين الحاجات الاقتصادية للطبقة العاملة . وحين تمت سيطرة الطبقة العاملة على روسيا اكدوا بان الدولة الديمقراطية لا تعني غير دكتاتورية الزراعيين الذين يجب إنتزاع السلطة منهم بالثورة ، اذ بواسطة الدكتاتورية البروليتاريا تستطيع الطبقة العاملة ان تمسك بزمام الدولة والسيطرة على وسائل الانتاج التي ستكون من صالح الجماهير ، والديمقراطية كما تبدو لهم غير ممكنة التحقيق اذا لم يقض على حق التملك ، وحينما تتم المساواة الاقتصادية بواسطة العمل على اشتراكية وسائل الانتاج يمكن حينذاك ترك الدكتاتورية ولكن بظهور النظام الدكتاتوري في ايطاليا والمانيا وهنغاريا وترك كل المبادئ الديمقراطية ، قيل بانها تحطم وحدة الامه ، وانها مضيعة للجهود في مناقشات باردة لا طائل من ورائها ، لذا فقد اصبحت البرلمانات في عداد الامور المرفوضة والمقضي عليها بحجة سرعة العمل . وكانت المشكلة ان يتولى الحكومة اناس مختصون ، وقد اشتركت كثير من العوامل في ظهور هذه الأفكار .

١ ـ التضارب والتفاضل بين الاحزاب كما هو الحال في فرنسا وايطاليا .

٢ ـ المآسي والنتائج التي سببتها الحرب .

٣ ـ الاعتزاز العظيم بالعقيدة القومية .

٤ ـ الفشل وعدم القدرة في تكييف المبادئ الديمقراطية للظروف والاحوال الجديدة .

٥ ـ الازمات الاقتصادية ما بعد الحرب .

كل هذه العوامل كانت قوية ومهمة ، ولكن المبادئ التي تضمنتها الفاشية كانت بكل وضوح الدفاع عن قوة الطبقة المتوسطة ضد الجماهير ، وهنا يبدو بكل وضوح ان الديمقراطية تواجه حركتين وهما الشيوعية والفاشية اللتان تسددان اليها النقد ، ومقدرة الديمقراطية على التحمل تعتمد على امكانيتها في اختيار المبادئ والوسائل التي تناسب عالماً متبدلاً ومتحولاً فالديمقراطية الآن تؤكد على المساواة الاقتصادية ، وليس من الممكن الوصول الى حياة سعيدة بوجود الفوارق الاقتصادية الواسعة ، والمثل العليا الجديدة للديمقراطية ليس فيها مجال لمفهوم الحرية القديمة القائلة بالتعاقد . وكل دولة لا تكون الاعمال الاقتصادية مسيطر أعليها هي بدون شك مجتمع طبقي مكرس لفائدة الاغنياء . وهذا المجتمع لا بد له من وحدة مبنية على التئام الفروق بسلام .

بعد هذا الاستعراض نود أن نخلص مجرى المفهوم الدمقراطي .

أدوات المستعصم العباسي

بقلم الاستاذ خضر العباسي

تمهيد

مما لاشك فيه ان وجود بعض ادوات الخليفة العباسي المستعصم بالله في متاحف الاستانة قد شغلت أفكار الادباء والمؤرخين وذلك لعدم وجود نص لديهم يعتمدون عليه ولاتجد مؤرخاً قديماً قد تطرق الى كيفية نقل هذه الادوات

لهذا قد اجمعت اليوم ارآء الادباء من العرب والافرنج على ان السلطان سليما العثماني قد أخذها من الخليفة العباسي المتوكل على الله بعد سقوط الخلافة العباسية من مصر سنة ٩٢٢ هـ ولكن هذا غلط فالذي يجب على المؤرخين ان يتحققوا من ذلك قبل البدء في الكتابة لأن تسرعنا في الشيء هو الذي ساقنا الى الهاوية وكان سببا في حدوث امراضنا الثقافية .

١ ـ اقرأت في العدد الخامس من مجلة الكتاب الغراء المصرية مقالا قيما عنوانه (السيف في الشرق الادني) بقلم البكباشي عبد الرحمن زكي امين المتحف الحربي جاء فيه تعريف ووصف لسيف من السيوف بما يأتي : ـ

« سيف به واقية من الحديد ومقبضه مذهب وعلى النهل اسم الخليفة المستعصم بالله الذي حكم بين سنتين « ٦٤٠ ـ ٦٥٦ هـ » ١٢٤٢ م ـ ١٢٥٨ م » وقد علق عليه في الحاشية فقال : ـ

« كان المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين في بغداد قتله هولاكو « ٢٠ نوفمبر ١٢٥٨ م » ونجح بعض افراد اسرته في الفرار الى الشام واضلوا فيها حتى اقام الظاهر بيبرس على اكتافهم الخلافة العباسيه الثانيه في مصر ولعل المستنصر كان قد نقل معه الى مصر سيف الخليفة المستعصم المذكور ويحتمل ان يكون السلطان سليم الاول قد نقل هذا السيف مع الغنائم الاخرى الى استانبول بعد سقوط دولة المماليك »

٢ ـ قرأت ايضا في العدد الاول من مجلة دار المعلمين العالية في بغداد مقالا عنوانه السلطان سليم في مصر مترجماً عن المستشرق الانكليزي توماس و . ارنولد .

لاعتب على المستشرقين والباحثين من الافرنج في كل مايكتبونه في تاريخ الشرق وذلك لعدم استقصائهم الحوادث وقلة وقوفهم على الحقيقة فكأن مايكتبونه عبارة عن طابر سبيل . فلهذا سوف اكشف اللثام عن كيفية نقل هذه الادوات الى الاستانة وهو فصل من كتابي المخطوط في تاريخ الامارة العباسية في منطقة بهدينان والعمادية التي كانت العاصمة وهو صفحة من تاريخ العراق المجهول في الحقبة المظلمة .

١ ـ الخليفة العباسي المستعصم بالله

هو ابو احمد عبدالله المستعصم بالله العباسي ابن الخليفة المستنصر بالله آخر من حكم من بني العباس في بغداد صرع في يوم الاربعاء

---

(١) تقاوم فكرة الدولة القوميه ، بانها الوحدة الرئيسيه والاساسية والاخرى في التنظيم الاجتماعي ، فالتعاون الاقتصادي للعالم الحديث جعل الدولة عضواً مهماً في المجتمع الدولي والذي ترجع اليه السلطة فقط .

(٢) ان النظريات الكلاسيكية للبرلمان وحكومة الرئاسه غير كافيه ، وهي تعكس الظروف والاحوال التي ظهرت في القرن التاسع عشر اكثر من عصرنا الحاضر .

والقاعدة التي ترتكز عليها تحتاج الى اصلاح ذي ثلاثة اوجه

١ ـ اللامركزية : فالمناطق المحليه يجب ان لا تقيدها السيطرة المركزية .

٢ ـ الاتحاد الاقتصادي :

٣ ـ اعادة تنظيم الحكومات المركزية على اساس جديد واخيراً فان الحرية بالنسبة للديمقراطية تعني المساواة ..

الكاظمية

عبد الجليل علي الطاهر

١٤ صفر سنة ٦٥٦ الهجرية على يد البرابزة هولاكو وامرائه وجنوده مع ولديه الكبير والوسط وقد رثاه الشاعر شمس الدين محمد بن عبد الله الكوفي الواعظ فقال .

ياعصبة الاسلام نوحوا واندبوا
أسفاً على ماحل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانة
لابن الفرات فصار لابن العلقمي

لما قتل الخليفة وابنه نقلهم الجند خفية ليلا الى تربة الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي ودفنوا هناك وذلك لان الجامع يقع على مقربة من الباب الوسطاني وهو جامع قديم العهد وحب الفناء فيه مدرسة علمية أنشاها جدنا اسماعيل باشا العباسي سنة ١٢٦٤ الهجرية ثم ايضا بنى فوق قبري جده الخليفة المستعصم بالله وابنه قبة قرب ضريح الشيخ الزاهد عمر السهروردي يقول جدي احمد بك بن الامير اسماعيل باشا العباس في مذكراته « ١ »

« نقلت من كتاب خطي وجدته عند الشيخ العلامة عبد الرحمن العباسي المدرس في مدرسة والدي هذه العبارة ، لقد نقل الجند جثة الخليفة المستعصم بالله وابنه ليلا بعد الحادثة المشؤمة الى جامع الشيخ عمر السهروردي ودفنوهم هناك وقد كانت وفاته رحمه الله سنة ٦٥٦ الهجرية على أثر الخيانة التي دبرها له ابن العلقمي عند هولاكو الوحشي . وقد اشاد والدي اسماعيل باشا قبة فوق القبرين عندما بنى المدرسة في الجامع ايام ماكان اميراً في بغداد عند الوالي علي رضا باشا »

اما مايزعم ابن بطوطة الرحالة العربي من انه راى قبر المستعصم بالله بمقبرة الخلفاء « الرصافة » عند مازار بغداد سنة ٧٢٦ هـ فلا صحة له والقبران موجودان في الجامع اليوم .

٢ — عائلة الخليفة العباسي المستعصم بالله

على أثر مقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله سنة ٦٥٦ هـ ودخول الجحافل المغولية بغداد واعلان سقوط الخلافة العباسية بدأ المغول بقتل اولاد الخليفة وتشتيت امراء البيت العباسي فقتلوا ولده ابا العباس احمد وكان مولده سنة احدى وثلاثين وستمائة وله من الاولاد ابو الفضل محمد ورابعة وهي التي تزوج بها خواجه هرون بن الصاحب شمس الدين الجويني ومولدها يوم عيد النحر سنة خمس وخمسين واختها ست الملوك ثم قتل ابن الخليفة الاوسط ابو الفضل عبد الرحمن ومولده سنة ثلاث وثلاثين وله من الاولاد ابو القاسم محمد وبنت واحدة واما ولد الخليفة الأصغر مبارك واخوته فاطمة وخديجة ومريم فانهم لم يقتلوا بل اسروا « ١ »

٣ — مصير ابي المناقب الامير مبارك العباسي

ولد الأمير أبو المناقب مبارك بن الخليفة المستعصم بالله حوالي سنة ٦٣٥ هجرية في مدينة بغداد واسر على أثر الحادثة المشؤمة بعد قتل والده واخواته وقد وهبه المغول الى اولجاي خاتون وهذه ارسلته الى مراغه وكان مع الخواجة نصير الدين الطوسي فزوجوه بامرأة مغولية فولد لها ولدان (٢)

وبقي أبو المناقب الامير مبارك العباسي في الاسر ما يقارب سبعة سنوات وبعد ذلك اطلق سراحه من قبل أبي المعالي الامير ناصر الدين بركة خان المغولي وايضاً مساعي بنت أخيه رابعة زوجة الامير شمس الدين الجويني ولما وفد الى بغداد احتفل به العلماء والاشراف والشعراء وبقي فيها الى ان توفي في سنة ٦٧٧ الهجرية في بغداد قال صلاح الدين الصفدي . (٣)

(مبارك بن عبد الله بن منصور الامير ابو المناقب ابن أمير المؤمنين المستعصم بالله العباسي آخر خلفاء بغداد روى عن أبيه وروى عنه الفوطي ولما مات احتفل لعزائه اهل

« ١ » لدي نسخة خطية تحت عنوان مذكرات بقلم جدي احمد بك تبحث من تاريخ عائلتنا ونسبنا وعن كيفية مجيئنا الى كردستان

(١) الحوادث الجامعة لابن الفوطي تحقيق الدكتور مصطفى جواد

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ص٢٢٦

(٣) اصول الادب والتاريخ من المجموعة الخطية لصديقنا الدكتور مصطفى جواد .

بغداد ورثاء الشعراء وكانت وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة ه

لما توفي ابو المناقب الامير مبارك العباسي ترك ولدين وبنت وخلف ادوات والده المستعصم بالله وهي الجبة والسيف والزبون والنعال والسجادة وأواني بيته .

وفي حوالي سنة ٧٠٠ هجرية عين الامير غازان حفيد هولاكو الامير ناصر بن الامير مبارك وأخيه على منطقة هكاري في تركية وعلى مرور السنين توسعت الامارة وفي أواخر القرن الثامن الهجري انقسمت الى ثلاثة اقسام

١ — امارة هكار وعاصمتها جولرك ٢ — امارة بهدينان وعاصمتها العمادية ٣ — امارة شمدينان وعاصمتها اكيل .

فامارة بهدينان أسسها الامير بهاء الدين بن الامير منصور ابن الامير ناصر بن الامير ابي المناقب مبارك العباسي واستمرت في حكم شمال العراق ما يقارب أربعمائة سنة تقريباً وسقطت هذه الامارة العباسية سنة ١٢٥٩ ه على عهد جدنا اسماعيل باشا بن الامير محمد طيار باشا بن الامير بهرام باشا بن الامير زبير بن الامير قباذ بن الامير يوسف خان بن الامير سيد خان بن الامير قباذ بن الامير سلطان حسين بن الامير حسن بن الامير سيف الدين بن الامير زين الدين بن الامير بهاء الدين بن الامير منصور بن الامير ناصر بن أبي المناقب الامير مبارك بن الخليفة العباسي المستعصم بالله (ض)

٤ — استعمال الامراء الادوات

لقد استعمل الامراء طوال بقاء حكم الامارة ادوات جدهم الخليفة العباسي المستعصم بالله التي ورثوها وكانت تنتقل من امير الى آخر بالوراثة وقد حافظوا عليها واحتفظوا بها الى ان سقطت الامارة سنة ١٢٥٩ ه نقلها جدنا اسماعيل باشا العباسي معه الى بغداد وبعد وفاته ورثها ابنه احمد بك واليك ما كتبه بعض المؤرخين والمستشرقين من العرب والافرنج قال الاديب محمد أمين العمري الموصلي .

(والعمادية قلعة حصينة مكينة تناطح الافلاك في شمال الموصل ملوكها جماعة من الامراء ينتسبون الى العباس وهم في اكراد الجبال كالخلفاء في وقتهم (١)

(١) تاريخ منهل الاولياء في مشرب الاصفياء في سادات الموصل الحدباء ص ١٢ من مخطوطتي

وقال المسيو ريج المستشرق الشهير في الامارة العباسية ووصف سيرة الامراء .

(من بين العائلات الحاكمة في كردستان عائلة بهدينان وعاصمتها في العمادية . هي أنبل عائلة ولها قداسة وتنسب الى الخلفاء ... وشخص الامير مقدس بحيث انه اذا تقرب من القبائل وهم في اعنف معركة يلغى المقاتلون سلاحهم ويتخذ الامير حالة الخلفاء العباسيين المتأخرين (١)

ويقول الرحالة الشهير لايارد الانكليزي الذي يعد من اوثق المؤرخين في الوقوف على سير الحوادث .

(كانت للعمادية فيما سلف من الدهر منزلة عظيمة لها خطورتها ونفوذها اذ تضم تحت جناحيها شعب عظيم زاهر تحكمها الباشوات بالوراثة التي تتصل انسابهم الى الخلفاء العباسيين) (٢)

ويطول بنا اذا جمعنا كل ما كتبه المؤرخون والمستشرقون في مختلف اللغات العربية والتركية والفرنسية والفارسية والانكليزية والروسية . وغرضي من ادماج بعض اقوال هؤلاء في وصف الامارة العباسية اعطاء القارئ فكرة واضحة عن تأريخ هذه الاسرة المهمل .

٥ — نقل الادوات

على اثر وفاة جدنا اسماعيل باشا العباسي سنة ١٢٩٢ ه في بغداد نقل الاتراك ابنه احمد بك الى الاستانة وبقي فيها مدة من الزمن . وفي خلال هذه المدة كانت الصلة بينه وبين السلطان عبد المجيد قوية جداً فطلب السلطان في في أحد الايام من جدنا أحمد بك السيف والجبة ولما لم يتمكن على الامتناع من ذلك قدمهم له على شكل هدية فتقبلها السلطان وبقي شاكراً منه .

أما اليوم فلم يبق عندنا سوى زبون المستعصم بالله العباسي محفوظاً في مكان مصوناً من التلف . هذا ما أردت بيانه ليكون المؤرخون والادباء على علم من ذلك وسوف اشرح ذلك مفصلا في كتابي المخطوط الذي الفته في تاريخ عائلتنا

(١) كتاب المسيو ريج الجزء الاول

(٢) رحلة لا يارد

الحاجب المنصور

— ١ —

للاستاذ عبد الهادي المختار

في يوم من أيام ربيع سنة ست وثلثمائة للهجرة طاب نسيمه وراق جوه وصفا أديمه . خرج ثلاثة فتية من طلاب جامعة قرطبة يتأبطون كتبهم الى خارج اسوار المدينة حيث المزارع والحقول والحدائق والازهار يروحون عن نفوسهم ويستذكرون ما استعصى عليهم من مباحث .

جلس الفتيان الثلاثة على العشب وسط الخضرة بين المياه ثم فتحوا كتبهم وصاروا يستمعون الى احدهم يقرأ ويشرح وغرقوا في بحر من التفكير والتتبع وقد اصغى اثنان منهما الى زميلهما الذي استهواهما بسحر إلقائه وحسن تتبعه ودقة تصرفه وتعبيره وتفسيره .

كان الطلاب الثلاثة في الدورة المنتهية من جامعة قرطبة وكان كل منهم من بلد والجميع في سن متقاربة . أولهم وهو الذي كان محور المناقشة والبحث شاب ربع القامة مسبط الهامة براق العينين يشع منهما الذكاء . نافذ النظرات يتسلط على مخاطبه بقوة سحرية سرها في عينيه . قدم قرطبة من الجزيرة الخضراء طالباً للعلم والأدب وسماع الحديث .

أما الاثنان الآخران وكل منهما من بلد فلم يكونا كصاحبهما قوة تأثير وجاذبية وسحر ولذا أصبح الأول

مع تصاوير الادوات ولدي فرمان بتسلم الادوات ومنحنا في مقابل ذلك قرى واملاكا علاوة على راتب تقاعد كنا نتقاضاه شهرياً (٤)

خضر العباسي

(٤) المذكرات الخطية لجدنا أحمد بك

بحكم صفاته متقدماً عليهما في كل الأمور حتى في المذاكرة والتتبع والبحث .

وكما هي الحال عند جميع الطلاب في جميع الأقطار والامصار والازمنة اذا أصابهم السأم والملل واعتراهم الضجر والكلل نبذوا بكتبهم ناحية وتجاذبوا أحاديث لا صلة لها بالعلم . احاديث مسلية تروح عنهم وتذهب سأمهم وملالهم فيذكرون النكات المضحكة والآمال الصبيانية والاحاديث التافهة .

وهكذا رمى فتياننا الثلاثة كتبهم جانباً وظلوا يتجاذبون اطراف الحديث مما هنا وهنالك إلا أن الفتى الأول كان يشارك صاحبيه عبثهما وهزلهما وضحكها في الظاهر فقط أما فكره فكان في واد آخر . كان يحلم بآمال عظام ومشاريع جسام . وانتبه الرفيقان الى صاحبهما والى شذوذه عنهما في أفكاره .

سأله احدهما عما يشغله . ويعكر عليه صفوه :

— مالك قد شطت بك الأفكار وسرح بك الخيال ؟

فأجابه الثاني :

— انا اعرف الناس بما يشغله . إن صاحبنا محمد يا صديقي يحلم ان يصبح أمير الأندلس .

ثم ضحك الصديقان .

اعتدل محمد عند ذاك في جلسته وقطب ما بين حاجبيه ونظر شزراً إلى صاحبيه :

— ولم لا أصبح امير الاندلس وسيدها ؟

فلم يحر الاثنان جواباً . وصمت . ثم تابع حديثه واستمر في كلامه :

— ليتمن على كل منكما ما يتمناه . فاني سأصبح أميراً على الاندلس .

كان الرفيقان يكتمان ضحكة يوشكان ان ينفجرا بها . ولكنها كتما ذلك احتراماً له .

قال الاول :

— والله لا أدري ايها الصديق ماذا اتمنى . ولكنني كما تعلم احب التين ولا اشبع منه . وما يقدم في الجامعة على المائدة

منه لا يشبع نهماً مثلي . فاذا صرت أميراً على الاندلس ولي على بلد يكثر التين فيه ولك المنة .

وابتسم .

اما الآخر فكان كثير الدعابة والهزل فقال :

— اتمنى يامحمد غفواً . بل ياسيدي الأمير . ان اركب حماراً ووجهي الى الخلف .. عريان . قد طلى جسمي بالعسل كي يتجمع الذباب عليه . ثم يدار بي مشهراً في السوق .

واستغرق في الضحك .

ولكن فتانا محمد ظل على هدوئه ورزانته وتفكيره . حتى اظلم الافق بعد أن غابت الشمس فعادوا الى المدينة قبل ان تغلق ابواب سورها وكل لاه في احلامه وافكاره .

حل يوم الامتحان . فانعقد في جامعة قرطبة مجلس حافل بكبار العلماء والادباء والفقهاء . وشيوخ المحدثين والمفسرين . وكبار الفلاسفة والمتكلمين . وارباب اللسن والفصاحة . وعلى رأسهم صاحب الاندلس وسيدها . خليفة المسلمين الحكم بن عبد الرحمن .

تتقدم الطلاب واحداً إثر الآخر يجيبون عما يسئلون .

وتقدم محمد بقلب ثابت وجأش رابط . غير هياب . رافع الرأس . واعجب الخليفة ومن حضر ببديهته وقوة عارضته وسرعة جوابه وبلاغته . ثم إجتياز الامتحان بتفوق . وحظي بجائزة الخليفة وهي خلعة خلعها عليه .

عاد الى أقرانه الذين التفوا حوله يثنون عليه ويهنئونه . وبينهم صاحباه اللذان لم ينفكا عن دعابته . فأسرا بأذنيه ان يحقق امنيتهما اذا تحققت امنيته . ولكنه لم يجبهما بل ظل كعادته هادئاً ساكناً وقوراً .

بدأ دور الحياة العملية من تأريخ محمد . ولكن الهدف الذي صوب إليه افكاره لم يتغير . ولم يتطور . يريد الملك والسيطرة . لم يكن من عائلة معروفة . ولم يكن له ماض . ولم يتعرف على ذي مكانة يتوصل بجاهه ونفوذه الى ما يطلب .

يطل قصر الاميرة صبح زوج الحكم بن عبد الرحمن على ساحة واسعة اتخذ منها طلاب الحاجات مكاناً لجلوسهم

وانتظارهم الاذن على الاميرة . ولا تكاد تخلو تلك الساحة من اولئك الطلاب . لما للاميرة صبح من منزلة سامية ومكانة رفيعة عند زوجها الخليفة . ولما لها من كلمة مسموعة عند رجال الدولة .

لم يكن اصحاب الحاجات هؤلاء كلهم ممن انعم الله عليهم بالفهم والعلم والتحصيل بل كان جلهم يستعين في تحبير رقعته وكتابة مطلبه بكتاب انتشروا في ارجاء تلك الساحة انناء اجر كما يفعل الناس في ايامنا هذه .

امتهن محمد مهنة الكتابة . وجلس في تلك الساحة منصرفاً الى عمله فبز على اقرانه . لأنه كان كاتباً منشئاً بليغاً فصيحاً . يحسن السبك . متمكناً في اللغة . جيد الخط واظطر بقية الكتاب الى الانتقال من تلك الساحة الى حيث لا ينافسهم فتى مثل محمد .

أعجبت الاميرة صبح بالرقع التي صارت تقدم إليها اعجاباً بالغاً . ودهشت بها ايما دهشة . فسألت عن كاتبها ثم زاد اعجابها فأحبت رؤيته . واطلت من نافذة على الساحة فرأت شاباً وسيماً في عنفوان الشباب وزهرة العمر وميعة الصبا . منكباً على عمله . منصرفاً عما حوله الى التحبير والتسطير والاجادة وقد تكأكأ حوله الناس .

وأصبح لشدة اعجاب سيدة البلاد بالكاتب ان اخذت تنظر اليه يومياً وهو لا يدري ولربما كان يدري ويتصنع اللادرية

مات للاميرة صبح وكيل لها على املاكها فلم تجد فيمن حولها من يصلح لاعباء تلك المهمة وذلك المنصب غير صاحبنا محمد الكاتب فاستدعته .

مثل بين يديها فسألته من وراء ستار وكلمته من خلف حجاب . بضعة أسئلة اجابها عنها بكل ذلاقة وطلاقة واحترام لا يشوب ذلك شيء من الضعف أو الوهن أو الرياء . لم يضطرب ولم تؤثر على رزانته ووقاره مظاهر الابهة والفخفخة المحيطة به .

وبعد أن علمت الأميرة ان اسمه محمد بن ابي عامر المعافري من حمير وان امه تميمية . وانه تخرج بتفوق في جامعة قرطبة . عهدت اليه بالمهمة فقبلها شاكراً .

الينبوع

— ٣ —

بند العلامة السيد محمد الغزويني المتوفي سنة ١٣٣٥ هـ بعث به الى ابن أخيه السيد أحمد مجيباً له على طلبته وهي كسوة شتاء ، والذي سبقه رقم — ٢ — هو أيضاً له ولكن وقع سهو في التاريخ واضافة إسم مهدي الى محمد . (الينبوع)

من العم الذي ما خص بالانعام والافضال إلاك وفيه عنك ينجاب سحاب الهم والغم اذا ما هو ناجاك ، لعمر الله يا أحمد قد ناديت من لم يمسك الامساك كفيه ، ونبهت فتى لم تملك الغفلة عما رمت عينيه ، واسمعت هاما لم يكن يصرف عن كل مهم من مهمات الورى في الدهر اذنيه وايقظت فتى كالاسد الخادر وثاباً لدى المعضل لم يفترش الترب ذراعيه ، وقد ازعجني ما كنت حررت وقررت ،

كانت تلك الدرجة التي رقاها هي اولى الدرجات التي تسنمها بعد ذلك فوصل إلى امنيته وحقق اطماعه وآماله

أصبح محمد بن ابي عامر المعافري يتولى ادارة املاك سيدته بكل امانة واخلاص ونشاط . ثم اظهر في تلك الاملاك تحسناً بيناً خلال أيام وجيزة فاشتد وثوق السيدة بوكيلها واعتمادها عليه فاطلقت يده في التصرف والتولية والعزل

ثم أخذت تكيل له المدح والثناء أمام الحكم سيد البلاد وبذلك بدأ نجم المعافري بالتألق واللمعان . ولعل لقلب السيدة وعواطفها نحو . أثر عظيم في ذلك التقدم .

« يتبع » عبد الهادي المختار

ومن رائق ذاك النثر أوردت وأصدرت ، بان البرد قد أم ليفرى اليوم مغناك ، وفي الجند تلقاك ، وقد شبهته خوفاً بجالوت ، واصبحت من الدهشة مبهوت ، فلبيك وسعديك ويا مستنهضاً للنصر والنجدة في الحرب حنانيك ، رعاك الله أنا قد رعيناك ، وانجدناك من عسكرنا المنصور حقا نحو مغناك ، وسقنا اليك جيشاً كالملا في البأس والنجدة مأموراً لعلياك ، من الفرسان والابطال والشجعان والاقران مشحوناً ، وفي ألوية التأييد والتوفيق والتسديد والتشييد مقروناً ، وامرنا على الميمنة الفرو انماني وينتظم اليه الف صنديد ، ورتبنا على الميسرة المأهود مع جند اليه إنتظم كالاول تعديد ، وهيأنا رئيس الجيش مع كل رئيس باسل في الحرب ألفين ، وأوقفنا هناك الخز والسنجاب قلباً وجناحين ، فمذ تمت صفوف الحرب في تعبئة الجيش ، وقد آن أوان الرمي والضرب ، وقد دارت رحاها وعلى الندب هناك البرد قد أقبل في قلة تدبير ، ومن جهل بنا ظن وقد خاب ، بان ليس لنا جند وأصحاب ، فمذ شاهد ما أذهل منه في الوغى الفكره ، وقد أذهب منه جيشنا السكره وقد رتب من عقل منه في الميمنة الريح الشمالي ، الذي يمنعه أو في رداء نسترداه ، وفي الميسرة الثلج الذي أضعف شيء يتوقاه ، وقد ضم كثيراً من جنود البرد البارد في الجيش جناحين وقلبا ، كما قد نشر الالوية المعقودة الارياح سحباً ، فناداهم منادينا كما في يوم بدر شاهت الوجوه للغوم ، وياتعساً لكم من فئة ظلت كما ظلت اولي السوم ، وناديا أمير الحرب بالحملة والكر ، وأرسلنا من الرجالة الاسهم ترمي شرراً في الجمع كالنصر ، فما كان سوى نحر جزور مده أو حلبة شاة ، واذا بالجمع من عسكره المنشوم قد ولى وقد عاد الجمع أشتات ، ولم ترتفع الغبرة إلا وجوه يريد بحد السيف قد عاد صريعاً وعفيرا ، وما أقبلت الخيل من الميدان إلا وبكانون لديها موثقاً عاد أسيرا ، فاهديناه موثوقاً لعلياك ، وقدمناه مأسوراً لمغناك ، فاما أن يكن منا وأما ان نفاديه فداءا ، ويادام لك الحاسد في الدهر فداءا .

الحياة المحترقة

كتبت الشاعرة هذه القصيدة الحزينة
عندما ألقت بمذكراتها الى النار ..»

هذه يا نار أفراحي وشوقي وشجوني
جئت ألقيها الى فكيك في نجري الحزين
كل ما مر بقلبي من شقاء وحنين
القفيه الآن لا تبقي ولا تستبقيني

* * * *

هذه الأسطر قد ضمت بقايا سنواتي
منذ أن ألقت بي الأقدار في تيه الحياة
طفلة ترنو الى الشاطئ عبرى النظرات
وترى العالم بحراً مغرقاً في الظلمات

* * * *

سنواتي كلها يا نار في هذي السطور
وأغاريدي وأشواق حياتي وخبوري
وبقايا من حنيني وشظايا من شعوري
وأباديد من الأحلام والحزن المرير

* * * *

انها أنتها النار أزاهير شبابي
صغتها ذكرى لأحزاني ورمزاً لعذابي
ومحا أسطرها دمعي وأبلاها اكتئابي
فخذيها وأعيديها ركاما من تراب

* * * *

أحرقيها .. لم أعد أعبأ ... لن أبكي شذاها
انها يا نار ذكرى الليال لن أراها

دفن الماضي خفاياها الحوالي ومحاها
وطوتها لجة النسيان في عمق دجاها

* * *

ذهبت تلك الليالي وطوى الدهر صبايا
أي نفع بعد يا نار لدمعي وأسايا ؟
أي معنى لاذكاراتي وشوقي ومنايا ؟
لن يعود الامس .. لن تلقى سناه مقلتايا

* * *

ايها الحاضر لا تسرع الى الماضي البعيد
ولتقف مركبة الشمس على الافق المديد
ليكن بعد صباتا تحت اضواء الخلود
آه وليمح لفظ الامس من سفر الوجود

* * * *

أو أبد ما ترك الماضي من الاحزان فينا
وامسح الذكرى ولا تبق لنا الشوق الدفينا
حسبنا الحاضر آلاما ودمعاً وشجونا
رحمة فلتمسح الماضي وآثار السنينا

* * * *

فيم تبقى ذكرياتي حية بعدي وأنسى
كل يوم أسرع الخطو عن العالم يأسا
وهي ما زالت شبابا ناضراً جسماً ونفسا
آه ما أعنف أحقادي على الذكرى وأقسى

* * *

أيها النار الهبي في الموقد الداوي الرهيب
وخذي من فتنة الذكرى غذاءاً للهيب
إثاري منها أعيديها رقاداً وأذيبي
ودعيني مرة أضحك من قلبي الكئيب

بغداد — نازك الملائكة

نهضة العراق الادبية
في القرن التاسع عشر
— ٢ —

كنت قد أوعدت الدكتور البصير أن أنشر ما دار بيني وبينه في العدد الثاني من مجلتنا ، وكانت رغبتي شديدة جداً في الملاقاة ، نظراً إلى أنها تحدث جواً من البحث وتنور طائفة من القراء من بينهم دكتورنا البصير كما ذكرت في العدد الأول ، ولكن التوليدات التي حدثت في بدء اصداري لمجلة البيان حالت دون ما رمت وقصدت ؛ وكنت قصدت في ملاقاتي هذه أن أذكر أسماء الشعراء في القرن التاسع عشر الذين لا يقل فضلهم عن إخوانهم المذكورين في كتاب الدكتور والذين طبعت دواوينهم فعرفوا وكان نصيب من تأتي بذكرهم الحجر على نتاجهم الادبي في طوامير من البيوت السوداء التي لا تصل اليها إلا أيدي الباحثين الذين جعلوا حياتهم وقفاً على احياء هذا النتاج .

واليك ايها القارئ الكريم إسماء هؤلاء الشعراء على ترتيب الحروف مقتطفين ذلك من كتابنا « ادب العراق في القرون المظلمة » الذي هو تحت الطبع ـ قاصدين في بحثنا هذا خدمة تلك الفئة من الادباء المهملين والافذاذ الذين قاومهم الزمن فاسبل عليهم حلة النسيان واليك هم

١ ـ الشيخ ابراهيم بن صادق بن ابراهيم العاملي النجفي : الشاعر الذي لعب دوره وحاز على تأريخ مجيد ، واشتغل بالتأليف الذي كفل ذكر اخدانه من الشعراء وأخبارهم توفي سنة ١٢٨٨ هـ

٢ ـ أبو الفضل الطهراني النجفي : الشيخ الفارسي الذي استطاع ان يتفوق على كثير من شعراء عصره بسبب نشأته مع أعضاء العشرة المبشرة وامتزاجه الشديد معهم ما أثر على لغته ولكنته فافصح وأجاد وجمع بين خيال الفرس ومتانة العرب . توفي سنة ١٢٣٧ هـ

٣ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله الدجيلي شاعر فحل ووالد الشعراء الثلاثة الآتي ذكرهم توفي سنة ١٢٦٥ هـ

٤ ـ الشيخ أغا رضا الاصفهاني النجفي : أحد شيوخ الأدب في عصره يذسيك شعره عزفات الموسيقى أورنات المثالث والمثاني ، وهو صديق الحلي والعلاق وكاشف الغطاء وصاحب القصائد الخالدة توفي سنة ١٣٦٠ هـ

٥ ـ الشيخ أحمد الشهير بأبي مراشيق الحلي . كان خطيباً وأديباً جهوري الصوت . نادم القزويني السيد ميرزا جعفر وتأدب عليه . ومن شعره برواية الاستاذ الشيخ جاسم الحلي :

ومهفهف نادمته في ليلة والكاس تجلى ثم بات معانقي
قبلته ورشفت خمرة ريقه فسكرت منها والرقيب معانقي

٦ ـ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن علي بن نجم السعدي الرباحي الشهير بقفطان المتولد سنة ١٢١٧ هـ بالنجف والمتوفى بها سنة ١٢٩٣ هـ وشاعريته يعترف بها كل كتاب مخطوط في الادب .

٧ ـ الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن بن علي الشهير بقفطان النجفي المتولد سنة ١١٩٩ هـ والمتوفى سنة ١٢٧٩ هـ وهو أشهر من ان يذكر

٨ ـ السيد أحمد بن الميرزا صالح القزويني : أديب مطبوع قرأت الكثير من ديوانه الذي اشتمل على مساجلاته مع عمه السيد محمد توفي سنة ١٣٢٤ هـ

٩ ـ الشيخ باقر بن الشيخ هادي الكاظمي النجفي العالم الأديب الذي برز في كثير من الحلبات الشعرية التي اقيمت في عهده . توفي سنة ١٢٧٧ هـ

١٠ ـ الشيخ جواد بن الشيخ عبد علي الحلي المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ أحد شعراء عصره المجيدين الذين قوبلوا باكبار واعظام من أعلام معاصريهم .

١١ ـ السيد جعفر بن أحمد بن درويش الشهير بالخرسان أحد الشخصيات الفذة في عصره ومن الشعراء الجريئين .

ولد في النجف سنة ١٢١٦ هـ وتوفي بها سنة ١٣٠٣ هـ .

١٢ ـ الشيخ جابر بن عبد الحسين بن طاهر بن اسدالله بن جابر ابن محمد الكاظمي شاعر عصره ويكفيه فخراً تخميسه لقصيده الشيخ كاظم الازري تلك القصيده التي لم يجر أشاعران يقتحمها بالتسميط والتشطير فكان هو . ولد سنة ١٢٢٢ هـ بالكاظميه وتوفي بها ١٣١٣ هـ

١٣ ـ الشيخ جعفر بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، العالم الشاعر الذي صوّر لنا عواطفه ومنطقه في شعره ، وقد كفلت لنا كثيراً من شعره المجاميع المخطوطة المودعه في المعهد الآثاري لهذه الاسرة العريقة في العلم والأدب .

١٤ ـ الشيخ جعفر بن صادق محمد علي بن أحمد الاسدي الحائري الشهير بالهر ، كان بالاضافة الى شاعريته عالماً فطحلا . وادباً مطبوعاً . ولد سنة ١٢٩٥ هـ وتوفي سنة ١٣٤٧ هـ

١٥ ـ الشيخ جواد الشبيبي المتوفي سنة ١٣٦٤ هـ الشاعر الفحل الذي ذرف في حياته على العقد التاسع فكان في مجموعة حياته سفراً ملوناً في العلم والأدب وتفوق في كل ماانتج ، ونثره بزّ به الهمداني والحريري ، وديوانه الذي وعى اكثر من ثمانية الآف بيت يفهمنا انه الشاعر الخالد الذكر .

١٦ ـ السيد جواد بن السيد محمد زبنى البغدادي الحسني الشهير بـ (سياه بوش) المتوفي سنة ١٢٣١ هـ شاعر نهج منهج ابيه في الرصانة وعلو اللفظ ، وقد احتفظت اكثر المجاميع المخطوطه بشعره الرقيق وعندنا الكثير منه .

١٧ ـ الحاج جواد بدكت الحائري أحد شعراء كربلا الذين غني بشعرهم سائر العراقيين وقد عرفه القاصي والداني شاعراً ذا مواهب جليلة في الأدب العربي .

١٨ ـ الشيخ حسين بن احمد بن عبد الله الدجيلي أحد الشعراء المطبوعين في عصره معدود من العلماء ، ولد في النجف سنة ١٢٤٨ هـ وتوفي بها سنة ١٣٠٥ هـ وشعره في الطراز الاول من الشعر .

١٩ ـ الشيخ حسين بن علي البصير الحلي المعروف ـ بابن ذكوم ـ وتعرف بهذا اللقب الى اليوم اسرته في الحلة . ولد اكمها سنة ١٢٩٠ هـ وشعره من النوع الجيد عرف بين اخدانه بحدة الذكاء شأن أكثر العميان .

٢٠ ـ السيد حسين القزويني البغدادي : الشاعر الموهوب والأديب المرن المحبوب ، مقاطيع شعره قطع من القلوب ، يصور لك الخاطرة التي ترغب بذكرها ، وشعره موجود عندنا منه الكثير .

٢١ ـ الشيخ حسن بن محسن بن حسين المصبح الحلي المتوفى سنة ١٣١٧ هـ الشاعر الذي أعاد لنا صفي الدين الحلي بموشحاته وروضته والذي رثى الامام الحسين بديوان كامل .

٢٢ ـ الشيخ حسن بن الشيخ علي الحمود الحلي ، الذي أعاد لنا دور الشاب الظريف . أديب حساس مات وهو ابن ٣٤ عاماً سنة ١٣٣٧ هـ وديوانه موجود عند لئيم من ادباء العصر قد حجر عليه ، ولكن ولده جمع من شعره مايزيد على الفي بيت .

٢٣ ـ الشيخ حسن بن الشيخ نصار النجفي الشاعر الذي اتقن اللغتين واجاد في الادبين الشعبي والفصيح وشعره يصوره لنا انه من الطبقة المقبوله .

٢٤ ـ الشيخ نجم الدين حسين بن علي بن حسن بن محمد بن فارس العشاري البغدادي ، ولد ببغداد سنة ١١٥٠ هـ وتوفي بها سنة وهو احد الشعراء الممتازين وديوانه موجود مخطوط

٢٥ ـ السيد حسين بن السيد رضا بحر العلوم احد زعماء الدين وشيوخ الأدب في عصره . موج عصره فأثار كثيراً من المعارك الأدبية وديوانه مخطوط رأيته بخطه واثبت منه ماشئت ، وهو والد السيد ابراهيم الطباطبائي الشاعر المعروف له شعر رصين حال رثى به جماعة من اعلام الدين كالشيخ عباس الملا علي العالم الشاعر بقوله :

رزء كسا العلياء ثوب حداد واماد للاسلام اعي عماد

ولا ادري ايها الدكتور هل هذا هو الذي شرب الخمر مع الشيخ عبد الباقي العمري وغني له واصطحبه يوم ان كان جميلا ، هل هذا يا دكتور الذي يرثيه الزعيم الديني العظيم بقوله : رزء كسا العليا الخ . هل هذا هو الذي

عشيت وقصدت . سنلتقي بك عنده انشاء الله .

٢٦ ـ السيد حسين القزويني الحلي العالم الفحل والشاعر الرقيق الاحساس ، وشعره وان اقل فيه ولكنه قد اجاد في مجموعه .

٢٧ ـ الحاج حسين الحرباوي الحلي : الشاعر الذي يلتقف سمعك شعره ويسحرك بيانه وتمتلك مشاعرك ديباجته ، وقد ربحت من آثاره الادبية الكثير .

٢٨ ـ الملا حسين بن ابراهيم المعروف بجاوش الحلي المتوفى سنة ١٢٣٦ هـ والذي عرف بين الادباء بقوة ايمانه وجهره بمبدئه .

٢٩ ـ الشيخ حمزة بن الشيخ مهدي قفطان النجفي الشاعر الشاب الذي فتك في مشاهير الشعراء من معاصريه فاستل اعترافاتهم نحوه . ولد سنة ١٣٠٧ وتوفي سنة ١٣٤٢ هـ وشعره مسجل عندنا وديوانه موجود تحت ايدينا يزيد على ثمانية آلاف بيت .

٣٠ ـ ملا حمزة بن ملا مريزة الحلي احد الشعراء الذين سحروا المشاعر برقة شعرهم وله مراثي كثيرة رثى بها اعلام عصره واخدانه منهم السيد عباس حفيد السيد سليمان الكبير .

٣١ ـ الشيخ حبيب البصير بن الحاج عبد المطيري الحلي شاعر موهوب يفيض رقة ، وقد وقفنا على كثير من شعره ومجلنا له العشرات من القصائد العامرة .

٣٢ ـ الشيخ حسون العبد الله الحلي المتولد سنة ١٢٥٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٥ هـ احد الشعراء الذين رمقهم مجتمعهم بعين الاكبار والاجلال ومن الذين اشتركوا في حلبة ادب الرثاء .

٣٣ ـ الشيخ حسن قفطان النجفي الشاعر العالم ووالد الشاعرين المتقدمين الذكر ـ احمد وابراهيم توفي سنة ١٢٧٥هـ وقيل سنة ١٢٧٧ هـ

٣٤ ـ السيد داود بن السيد سليمان الكبير ، وهو بالاضافة الى شاعريته فقد كان أحد اعلام المؤلفين في عصره . وقفت على ثلاث كتب له عرفتها في كتابي (دليل الآثار المخطوطة في العراق)

٣٥ ـ السيد رضا بن السيد ابي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقب باغا ميرزا الكمالي الحسيني الاسترابادي الحلي ، ولد سنة ١٢٨٣ هـ وتوفي سنة ١٣٤٤ هـ بالحلة .

٣٦ ـ السيد سليمان بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير الحلي . شاعر فحل بين ايدينا الكثير من شعره .

٣٧ ـ الشيخ سالم بن حسان بن ضياء الدين الطريحي احد شعراء عصره المرموقين ولد سنة ١٢٢٤ هـ وتوفي سنة ١٢٩٢ .

٣٨ ـ الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي احد الشعراء العلماء وهو صاحب القصيدة الكرارية التي تقع في ثمانية بيت مطلعها :

نظرت فازرت بالغزال الاحور وسطت فاردت كل ليث قسور

٣٩ ـ الشيخ صالح بن قاسم بن محمد بن احمد الحجي النجفي احد المشاهير الذين طار صيتهم الى خارج العراق وملأ اكتاف الجزيرة العربية في عصره ومن اخدان القزويني البغدادي توفي سنة ١٢٧٥ هـ

٤٠ ـ الشيخ صالح بن محمد جواد البغدادي الشهير بالحربري من مشاهير عصره في العلم والادب وشعره في غاية الرقة المشفوعة بالرصانة ، ولد ببغداد وتوفي بها سنة ١٣٠٥ هـ

٤١ ـ الشيخ طالب بن الشيخ عباس بن الشيخ ابراهيم البلاغي العالم الشاعر الذي كون زمرة خالدة من الادباء بعنايته ورعايته وانضوى تحت رايته أعلام الادب في عصره ومدحه الكثير من أعلام الشعراء . توفي سنة ١٢٧٨ هـ

٤٢ ـ الشيخ طاهر بن احمد بن عبدالله بن أحمد الدجيلي المتولد سنة ١٢٦٠ هـ والمتوفى بالنجف سنة ١٣١٣ هـ . وقد غلب عليه في حياته الظرف وإرصاد النكتة ، وكان نديماً وسميراً ومحدثاً بالاضافة الى شاعريته الممتازة ببهج النفس و يلاعب المشاعر .

٤٣ ـ الملا طعمة بن عبد الوهاب البغدادي أدرك القرنين الثالث عشر والرابع عشر وهو في مجموعة حياته بكون سفر ادب وظرف وقصص . توفي سنة ١٣١٥ هـ .

٤٤ ـ عثمان بن سند البصري المتولد سنة ١١٨٠ هـ والمتوفى

سنة ١٢٤٠ هـ شاعر رقيق ومؤلف معروف عثرنا على كثير من مخلفاته الادبية والتأريخية في « المكتبة العباسية » في البصرة عند السادة « آل باش أعيان »

٤٥ ـ السيد عدنان بن السيد شبر الغريفي البصري أحد آيات الزمن شاعر عظيم وعالم جهبذ ويصح لنا ان نضيفه على الشعراء الثلاثة الذين لم يجمع شعرهم لكثرته .

٤٦ ـ الشيخ عبد الرضا البديري الشاب الشاعر الذي غنى بشعره شعراء عصره ونازل الصيد من الادباء في كثير من الندوات التي عقدها أعلام آل كاشف الغطاء فثبت أمامهم .

٤٧ ـ السيد عبد الوهاب الحائري شاعر داعب النفوس وهوج كثيراً من الاندية الأدبية في كربلا فوفق في كافة حلباتها . توفي سنة ١٣٠٦ هـ

٤٨ ـ الشيخ عبد الحسين صادق العاملي النجفي العالم الجليل والشاعر الخالد بما نظم . أدرك العصرين وأجاد في الدورين وصور الخواطر التي تدرجت حسب ناموس الزمن والمحيط وثقافته نجفية وكذلك أبوه وجده

٤٩ ـ الشيخ عبد الحسين بن قاعد الحياوي الواسطي من مشاهير علماء عصره وشعرائهم ولد سنة ١٢٩٥ هـ وتوفي سنه ١٣٤٥ هـ وآثاره ناطقة بفضله وشاهدة على منزلته ومراثيه للامام الحسين بزت اكثر المراثي التي جاءت من قبله ومن بعده

٥٠ ـ الشيخ عبد الحسين بن الشيخ أحمد بن الحاج حسين ابن شكر أحد أعلام الاسرة المعروفة في النجف وأحد الافذاذ الذين خدموا انفسهم بخدمتهم للفضيلة والادب والعلم وشعره يعاد على الاسماع في مختلف الاحيان من طريق رثاء الامام الحسين . توفي سنة ١٢٨٥ هـ

٥١ ـ الشيخ عبد الحسين أسدالله الكاظمي أحد مشايخ عصره من الادباء والعلماء . له شعر كثير دل على طول باعه وسعة اطلاعه ، وبرهن على خلاف ما اشيع عن شعراء الفقهاء عند ما ينظمون الشعر .

٥٢ ـ الشيخ عباس بن الحاج عبد السادة بن الحاج عبد

ابن مرتضى بن قاسم الأعسم المتولد سنة ١٢٥٣ هـ والمتوفى سنة ١٣١٢ هـ وديوانه أفهمنا ان صاحبه من شعراء الطبقة الممتازة وقد نشرنا من شعره كثيراً في الزميلة (الغري) الغراء

٥٣ ـ الشيخ عبد الحسين الحويزي النجفي تلميذ الطباطبائي وهو اليوم أجد شيوخ الأدب في العراق ودواوينه العشرة ناطقة بفضله وشاهدة على تقدمه . ذرف على العقد العاشر

٥٤ ـ الشيخ علي بن ظاهر المطيري الأسدي الحلي المعروف بابن نبعة . ولد سنة ١٢٤٠ هـ وتوفي سنة ١٢٩٠ هـ في الحلة . وشعره يبرهن لك أنه شاعر مجيد .

٥٥ ـ الشيخ علي بن قاسم الاسدي الحلي المتولد سنة ١٢٥٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٣٢ هـ بالحلة ، وديوانه موجود يتضمن أكثره في رثاء أهل البيت ومدحهم ، وهناك قصائد عثرنا عليها في اسفارنا لا توجد في ديوانه .

٥٦ ـ الشيخ علي بن ناصر بن حسن بن صالح بن فليح ابن حسن بن الحاج كنيهر السلومي المتولد سنة ١٢٥٠ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٠ هـ وديوانه مخطوط موجود .

٥٧ ـ الشيخ عبد الحسين بن الشيخ أحمد الدورقي أحد الشعراء المقبولين ، والجيد منه في الرثاء

٥٨ ـ الشيخ عبد الحسين الجواهري العالم الشاعر الذي أعرب لنا شعره عن سمو مكانته الأدبية في نفوس أعلام الشعراء من ابناء جيله والذي ساهم في كثير من الحلبات فربح اكثر الجوائز .

٥٩ ـ الشيخ عبد الحسين بن قاسم بن حسين آل محي الدين الشاعر الشهير في عصره والغنى عن الذكر توفي سنه ١٢٧١

٦٠ ـ الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عوض الحلي الشاعر المطبوع والاديب المرهف الحس . وشعره كثير دل على مكانته السامية وخلوده في سجل الآدب العربي

٦١ ـ السيد عباس بن السيد محمد بن السيد جواد العاملي النجفي الأديب الذي جنى عليه الدهر فاضاعه ادبه وحيلته

٦٢ ـ الشيخ عبد الحسين بن محمد علي الاعسم المتوفى بالطاعون الكبير سنة ١٢٤٧ هـ الشاعر الذي أبدع في أدبه

الرثاء خاصه فنظم روضة في الامام الحسين كما أبدع في معظم فنون الشعر .

٦٢ ـ السيد علي العلاق أحد اعضاء العشرة المبشرة ومن الشعراء الذين سجل لهم تاريخ الأدب القطع الغالية من افلاذ قلوبهم ، وقذطارح ونازل فحول الشعراء من اصدقائه . توفي سنة ١٣٣٨ ه .

٦٣ ـ الملا عباس الزيوري البغدادي ، الذي عاصر أفذاذ الشعراء وطارحهم وسمط كثيراً من قصائدهم وشطرها .

٦٤ ـ الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء العالم الذي كون معارك أدبيه واسعة وموج المجتمع الذي عاش فيه علمياً وادبياً وشعره يصور لك منه الانسان المرن .

٦٥ ـ الشيخ قاسم بن محمد علي بن أحمد بن مهدي بن حسين الاسدي الشهير بالهر الحائري من مشاهير شعراء القرن التاسع عشر وممن كانوا حديثاً في حياتهم وبعد المهات ، ولد بكربلا سنة ١٢١٦ ه وتوفي بها سنة ١٢٧٦ ه

٦٦ ـ الشيخ كاظم بن الشيخ عبد علي الشهير بعجان ، اخو الشيخ جواد ـ السابق الذكر ـ توفي سنة ١٣٥٠ ه وقد عمر طويلا شاعر أجاد في معظم مانظم .

٦٧ ـ الشيخ كاظم بن الحسن بن علي السهلاني الحميري الشهير بالسبتي أحد أعلام الخطباء والشعراء في عصره . ولد في النجف سنة ١٢٥٨ ه وتوفي بها سنة ١٣٤٢ ه

٦٨ ـ الشيخ كاظم بن صادق بن محمد علي بن احمد بن الحاج مهدي الاسدي الحائري الشهير بالهر توفي سنة ١٣٣٠ ه شاعر مجيد وادب مرن .

٦٩ ـ السيد مهدي البغدادي يعرف بـ (ابو الطابو) شاعر عرهف الحس لعب دوراً عظيماً في كافة النوادي ونازل الاقران والصيد من ادباء عصره ، وخاض كثيراً من النواحي الأدبية فوفق في أكثرها وله من فن ـ البنود ـ مايدهش كل أديب وشاعر .

٧٠ ـ الشيخ محمد بن ادريس بن مطر الحلي المتوفى بالحلة سنة ١٢٤٧ ه بالطاعون الكبير وشعره في اهل البيت يعرب لنا عن تفوقه وسرعة عدوه في حلبة الرثاء .

٧١ ـ الحاج محمد صالح الغطفاني البصري المتولد سنة ١٢٦٥ ه والمتوفي سنة ١٣٣١ ه شاعر الامارتين واديب القطرين .

٧٢ ـ الحاج محمد علي بن الشيخ محمد كونه الحائري الشاعر الذي اشترك في حلبة الرثاء وحاز على أعجاب اعلام الأدب ، وديوانه محفوظ وقد حجر عليه بعض أعلام كربلا لئلا يقع بيد حفيده المعاصر الحاج محمد علي كونه .

٧٣ ـ الشيخ محمد سعيد الاسكافي النجفي أحد شعراء القرن التاسع عشر الممتازين ولد سنة ١٢٥٠ ه وتوفي سنة ١٣١٩ ه بكربلا عاش عيشة العباقرة من الشعراء لم يتزوج ولم يركن إلا إلى الهدوء وعدم الامتزاج . وشعره يحتفظ بمرونة مشفوعة برصانة وحسن إنسجام .

٧٤ ـ الشيخ محمد اسد الله الكاظمي أديب واسع الاطلاع وفقيه غزير العلم ، وشعره يقرء بشوق ورغبة وقد حصلت على الكثير منه في الوقت الذي عز حتى على آله .

٧٥ ـ الشيخ محمد سعيد الشيخ صالح التميمي . أديب اخذ في تربيته والده فافاض عليه من روحه في الشعر فقط واستعان بذكائه ، وقد أحط مواهبه الفقر ببذل مالديه من بضاعته وبيعها على غير أهلها ، ولكني وجدت ديوانه وهو صغير قد احتفظ بقصيدة تزيد على الاربعمائه بيت في رثاء زوجته ، وقد صور فيها عواطفه وقسوة الدهر معه .

٧٦ ـ الشيخ موسى القرملي أحد الادباء الذين نازلوا اخدانهم في سائر الحلبات وتطرق الى كثير من النواحي الادبية توفي سنة ١٣٣٢ ه وشعره الذي احتفظنا به يغالط عزفات الموسيقى

٧٧ ـ الشيخ مهدي المراياتي الكاظمي . عالم بلغ مرتبة الاجتهاد وبرع في الشعر ، وقد حدثني الخطيب الشيخ سلمان الانباري ببغداد انه نظم كثيراً من الكتب منها كتاب في الاصول ثم خرق بعضها واتلف البعض الآخر ولم يبق من شعره إلا قليلا توفي سنة ١٣٤٥ ه بعد ان عمر طويلا .

٧٨ ـ الشيخ محمد رضا بن الشيخ احمد النحوي احد مشاهير عصره وقد نشرنا ترجمة له ضافية في مجلة (الرابطة البغدادية) وجمعنا له ديواناً يزيد عدد ابياته على الالفين في سائر فنون الشعر .

٧٨ ـ الشيخ محمد آل مطر الحلي من بارزي شعراء عصره ، وفي جماعة من اصدقائه كالسيد حسين بن السيد سليمان الكبير الحلي ، وشعره من الطراز الاول .

٧٩ ـ الشيخ موسى بن الشيخ شريف آل محي الدين الشاعر المعروف في عهده وممن سجلت مآثره الادبية كثير من الكتب بفخر توفي سنة ١٢٨١ هـ في النجف .

٨٠ ـ الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نور الحلي والد الشاعر المعاصر الشيخ قاسم الملا الحلي . الاديب المعروف في عهده ، ولد سنة ١٢٣٧ هـ وتوفي سنة ١٣٢٢ هـ .

٨١ ـ السيد معصوم آل مال الله القطيفي النجفي المتوفى سنة ١٢٦٩ هـ الاديب الذي اثبت في سجل الشعراء بفخر .

٨٢ ـ الشيخ محسن بن محمد بن الشيخ محمد حسن الشهير بابي الحب . خطيب مفوه وشاعر مجيد ، ولد في كربلا سنة ١٢٤٥ هـ وتوفي بها سنة ١٣٠٥ هـ .

٨٣ ـ الشيخ محسن بن احمد بن عبد الله بن احمد الدجيلي شقيق الشاعرين ـ السابقي الذكر ـ له مواقف ادبية خالدة وقد سجلنا شعره الذي اثار به عجاجة كبرى على الادباء فادخلهم في ميادين المساجلات والفخر وتكون بذلك شحذ الذهن ويقظة النفس .

٨٤ ـ السيد محمد الصافي النجفي احد اعلام اسرة آل الصافي العريقة بالفضل والادب ووالد صديقنا فضيلة السيد عبد الوهاب الصافي قاضي العمارة . شعره منسجم رصين .

٨٥ ـ الحاج مهدي بن صالح بن حبيب الحائري اديب ممتاز ، تكون اديبه الخصب من عوامل أهمها إحاطته باربع لغات ومنزلته الاجتماعية والسياسية ، وشعره له مكانته في سماء الادب . مات بكربلا سنة ١٣٣٤ هـ

٨٦ ـ الشيخ محمد حسن محبوبة النجفي الاديب الذي ذهب فتاجه الادبي ضحية الاسفار . له شعر جزل قوي اللفظ لم نعثر إلا على قصيدتين له في الرثاء توفي سنة ١٣١٠ هـ .

٨٧ ـ السيد موسى الطالقاني بن السيد جعفر ، الشاعر الفحل والذي سما في شعره حتى ساوى الحبوبي السيد سعيد في نفسه وشعره حتى اوهم على جامع ديوان الحبوبي ان يدخل بعضاً من شعره في الديوان كالموشحة المعروفة .

أيها الساقي ومن خمر اللما نشوتي فاذهب ببنت العنب

وكالقصيدة الرقيقة :

حتى م يا قلب وراء الملاح تصفق من وجدك راحا براح

ولد في النجف سنة ١٢٥٠ هـ وتوفي في (بدره) سنة ١٢٩٦ هـ

٨٨ ـ الشيخ محمد زاهد النجفي الشاعر البائس والاديب اللبيب قرأت الكثير من شعره الذي قاله في التهاني والمديح فاذا به يلطف الشعور .

٨٩ ـ الشيخ محمد آل كاشف الغطاء العالم الاديب وقفت على معظم شعره الذي سأجل فيه ادباء عصره كالشيخ صالح الكواز والشيخ ملا محمد والشيخ حمادي الكواز .

٩٠ ـ الشيخ محمد بن اسماعيل الحلي الشهير بابن الخليفه : الاديب الذي ابدع في الادب وابتكر كثيراً من نواحيه وهو لم يقرأ العلم ولم يدرس النحو ، إلا انه كان يتمتع بكثير من مواهبه الفطرية ، وهو صاحب البنود الاربعة والروضة التي يحترمها شعراء الادب الشعبي ، وقد رثى كثيراً من شعراء اهل البيت وابنائهم من الاعلام ، توفي بالطاعون الكبير في الحلة سنة ١٢٤٧ هـ

٩١ ـ الشيخ محمد بن علي بن الكاظم بن جعفر بن الحسين الجزائري الاسدي المتولد سنة ١٢٦٣ هـ والمتوفى سنة ١٣٠٣ هـ وشعره عند قراءتك له ينسيك اكثر شعراء نهضة العراق .

٩٢ الشيخ محمد التبريزي بن عبد العظيم الحلي ، كان اديباً حافظاً صلب الايمان شديد الولاء لاهل البيت ولد سنة ١٢٤٣ هـ وتوفي سنة ١٣٢٠ هـ بالحلة ، وقد نظم عشرات الالاف من الابيات ، طارح في اكثرها شعراء الحلة .

٩٣ ـ الشيخ هادي بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ العلامه الفقيه والشاعر المطبوع من بيت أوتوا الحظ الوافر من الفضائل والاحتفاظ بالعلم الصحيح والأدب الرفيع ، ومنظومته التي نظمها في وقعة الطف أعظم شاهد على شاعريته وندوته التي كانت تظم أمثال الشبيبي الكبير والعلاق والحلي والاصفهاني هي الندوة الثالثه في تأريخ الأدب النجفي

٩٤ ـ الحاج هاشم بن حردان الكعبي الحويزي شيخ شعراء

وقته ، وديوانه لايزال مخطوط وعندي منه نسخة . طبع منه قسم المرائي بشكل مشوه . توفي سنة ١٢٣١ هـ .

٩٥ ـ الشيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن حسين النجفي المتولد سنة ١٢٧٠ هـ والمتوفي سنة ١٣٢٩ هـ الشاعر الذي سجل أدبه باللغتين وأتقن الصناعتين .

٩٦ ـ الشيخ يونس بن الشيخ خضر الحلي ، الشاعر الذي يرفعك عند سماعك لشعره ويهزك عند تأملك لصوغة وانسجامه.

وهناك طائفة كبيرة من الشعراء لانستطيع ان نأتي على ذكرهم بهذا النهج خوف الاطالة كالشيخ عبد الهادي شليله البغدادي والشيخ محمد النقاش والشيخ محمد عنوز والشيخ محمد سعيد الخادم والشيخ محمد لابذ والسيد مهدي الطالقاني والشيخ محمد حسن الجواهري والشيخ علي الأعسم والشيخ صادق الأعسم والسيد ميرزا اسماعيل الشيرازي والشيخ عباس الكريشي والشيخ حسن زايردهام والسيد ابو الحسن الكوثري والشيخ صالح خضر والشيخ محمد فرج والشيخ حسن فرج والسيد علي الزفرتي والشيخ عبود الطريحي والشيخ حسين مبارك والسيد رضا الهندي والشيخ حبيب شعبان والشيخ محمد رضا الخزاعي والشيخ باقر حيدر والشيخ علي شراره والشيخ محسن المنصوري والشيخ اسماعيل بن حامد والشيخ محمد صالح الهلالي والشيخ موسى العصامي وأمثال هؤلاء .

نعم يا دكتور كان الأجدر بك ان تقدم دراسات عن مثل هؤلاء الشعراء وتحيط باخبارهم وشعرهم وعند ذلك يصح لك ان تقول كلمتك . . لايكاد العراقيون أنفسهم يعرفون عن هؤلاء ... كان الأجدر بك ان تقطع زمناً مضاعفاً على الزمن الذي قطعناه حتى تستطيع ان تصل الى بعض هؤلاء فتكون قد جئتنا بشيء جديد . وانا قد سجلنا شعر هؤلاء وفرغنا من دراسة حياتهم قبل ان تؤلف كتابك بستة سنوات ولم نقل شيئاً

اقدم لك يا اخي الدكتور هؤلاء الشعراء ليتسع افق بحثك ولتعلم باني لاأبخل عليك اذا احتجت الى معرفة هؤلاء والوقوف على نتاجهم والاحاطة باخبارهم فيما اذا نويت ان تؤلف الجزء الثاني لنهضتك . تقبل هذا البحث مشفوعاً بالاحترام والى اللقاء للدخول في صميم الكتاب والمحاسبة على ماورد فيه من المؤاخذات ؟

« البيان »

بقية المقال المنشور على ص ٤

من تقدمت اسماؤهم وفاتنا ان نذكر من بينهم الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ محمد حسن حيدر ومن يتبعهم من الشباب وابرزهم احمد الصافي وسعد صالح وعلي الشيخ عبد علي الكتبي وصاحب هذا المقال فقد كانوا على اتصال وثيق بحزب النهضة سرا ينشطونهم لغرض ايقاع الفتنة بين السواد النجفي والانكليز ، ولكن اختلاف المبادى حال دون الاشتراك الفعلي

وهنا تتوارد على الخاطر اسئلة على جانب عظيم من الاهمية تتعلق في عوامل تبدل هذه النفسية النجفية المواقعة للانكليز بعد مضي سنتين اثنتين من تاريخ هذه الثورة التي نؤرخ لها اي عند سنة عشرين عند ثورة العراق الكبرى وهذه هي الاسئلة : ؟ وكيف اصبح النجفيون بعد مضي سنتين حاقدين ضغائن عداء عم للانكليز ؟ كيف اجمعت كلمة النجفيين عامة على التضحية بكل شيء للفكاية بالانكليز ؟ ان الذي ساقنا الى عرض هذه الاسئلة هو وجود الاجوبة عليها واضحة في حوادث هذه الثورة النجفية الموجعة وفي صورها المفترعة ونتائجها المبار كة وفيما جرى فيها من فجائع وماسي على مسرح هذه المدينة المقدسة نعم اننا سنعلم لماذا ابلى النجفيون عامة احسن البلاء في الثورة العراقية ولماذا كانوا هم السباقين فيها واليك يا ابن النجف بعض ماحل في بلدك الامين في ثورة النجف التي تدعوها العامة (ثورة حاج نجم)

المحامي

السيد محمد رضا السيد سلمان

يتوكل في كافة الدعاوى داخل النجف وخارجها

المحامي

السيد حميد زيني

يتوكل في الدعاوى داخل النجف وخارجها

الغدير
في الكتاب والسنة والادب

يقع في عشرة أجزاء

لقد صدر جزءآن من كتاب الغدير وكل جزء يقع في ٣٥٨ صفحة يقلم سماحة العلامة الجليل الشيخ عبدالحسين الأميني، وهو الكتاب الأول من نوعه، وليس من التزيد لو نقول: يعجز غير العلامة الاميني عن اخراج مثل هذا الكتاب، لانه يحتاج الى أنات وسعة بال، وماذا يقول القارئ الكريم لو أنبأته بان اخراج هذا السفر الجليل نفق عليه مؤلفه العلامة ستة عشر سنة من حياته قضاها في تصفح الكتب في المكتبات داخل النجف عدا مكتبته العامرة، ثم رأى أن هذه المكتبات لا تسد الحاجة التي يتطلبها فتجشم الأسفار في انحاء العراق ووقف على اغلب مكتباته، فلم تقم بحاجته، ولم يقع فيها على تمام ضالته فسافر الى ايران وتصفح مكتباتها، واستقصى مكتبة الامام الرضا(ع) في خراسان، ومكتبات طهران، ومكتبات آذربيجان، وغيرها مما يطول شرح تعدادها، فكان ما استقصاه وتتبعه آلافا من المجلدات بين مخطوط ومطبوع

واخراجه يحتاج ايضاً الى سعة اطلاع في اسباب نزول آي الذكر الحكيم الذي لم يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتتبع السنة النبوية تتبعاً يستقصي فيه كل ما ورد عن المنقذ الأعظم «ص» والوقوف على الاسباب التي أوجبت أن يتحدث «ص» في ما يخص الامام علياً «ع» وجمع شتاتها المبعثر في بطون الكتب، واخرج ما اضيع في زوايا النسيان، وابرزه بصورة تملك القلوب، وتستولي على المشاعر والاحاسيس خدمة للاجيال القادمة

ولابناء العصر.

ويتطلب ان يكون أديباً عالماً بدقائق الادب العربي، لان فهم الكتاب والسنة مفتقر الى التضلع في الأدب العربي وعلومه من النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع، ولا يستطيع الانسان مهما كان ذا شعور وقاد، وذكاء متلهب ان يصل الى دقائق الكتاب والسنة، وهو لم يكن أديباً متضلعا، والعلامة الاميني اديب قبل كل شيء، ومؤرخ قبل كل شيء، فكان ان يتمضي في الاحكام فله ان يقضي في الأدب والتأريخ.

فالأميني حين يأتي الى الآية التي تتعلق بالموضوع نفسه فليس معناه أنه يشرح معناها من الاحاديث التي وردت في بيانها، بل انه يذكر وجه اعجازها من ناحية الفصاحة والبلاغة ثم يشرح معناها بعد إن يصحح رجال سندها وهذه كلمة سهلة على اللسان، يفصح عنها بدون تلعثم او تلكؤ، ولكن القارئ لا يدري بالصعوبة المنطوية عليها لانها تستدعي فراغاً من الوقت للتنقيب عن رجال السند في بطون كتب الرجال، ونفس الصعوبة التي يلاقيها المؤلف هنا يعانيها في ذكر الاحاديث النبوية الوارد في الموضوع ذاته، فانه بعد أن يذكر الاحاديث بالاستقصاء، ووجه الدلالة فيها. يأتي الى كل حديث فيصحح رجال سنده وبذلك اثبت التواتر في حديث الغدير بين الصحابة والتابعين وهذا كله كما يستدعي فراغاً من الوقت وأناة وتأمل. يستدعي المؤلف لان يرشح ماء حياته ويتطرد دم قلبه. ويستنفد قواه المادية والمعنوية، وهذا ليس بعزيز من امثال العلامة الاميني على نفسه، في سبيل نصرة الحقيقة ولكن ما اقل قليلهم !!!

بذل العلامة الاميني جهوداً عظيمة، استغرقت زمناً طويلا في تمحيص السنة والاحاديث، واقوال جهابذة العلماء الاسلاميين التي تخص الموضوع ذاته، ومحاكمة التاريخ واجرامه الى الحقيقة والواقع وبيان فلسفة التأريخ، والغرض منه وواجب المؤرخ، وكيف يجب أن يكون موقفه من ابناء الجيل القادم.

وكما يحاكم التأريخ ، نراه حاكمات جليلة حول سند الحديث ومنطوقه ومفهومه ودلالته ، وقلما ان نجد باحثاً منقباً يعنى بهذه الناحية من المحاكمة ، التي تصقل الحقيقة ، وترفع الواقع بجزئه ، ان لم نقل بكامله الى أوج مجده ، ولعل بقولنا هذا اجحاف بمكانة المؤلف العلمية ، وغمط لحقوقه ولكن تعمدنا القول لئلا نرمى بالغلو والتطرف

وتراه يعقد فصلا خاصاً بطبقات الرواة رواة الحديث ولما يقف القارئ الكريم عليهم ، لم يجد مغمزاً للطعن فيهم كلا !! ولا مهمزاً ، وقد رتبهم حسب القرون ، يبتدئ بالقرن الأول الهجري وينتهي منهم بالقرن الرابع عشر الهجري ، وبهذا أثبت التواتر في كلما ورد عن الهادي محمد «ص» من الاحاديث في الامام علي والعترة الطاهرة «ع» يوم غدير خم

وفي أول الجزء الثاني يعقد فصلا خاصاً عن الشعر والشعراء في القرن الاول والثاني وشطراً من الثالث الهجري ، فصلا تحليلياً يفصح فيه عن المادة العلمية التي احتفل بها الشعر وانه يفتك في قلب المجتمع بخلاف السيف فلا يفتك الا اذا أصاب مقتل الانسان ، ومن هذا نشأ الشعر السياسي فاخذ الملوك والامراء كل يدنى من مجلسه عدداً من الشعراء ويجزل عليهم العطاء ليكونوا صنائعه وسياجاً لعرشه يذودون عنه الغوائل بذرب ألسنتهم . وهذا النوع من الشعر لم ينطو على أمر واقع ، ولم يحتفل بغير الصناعة الشعرية ؛ لانه اعتمد على السياسة ، والسياسة لم تعتمد على غير المكر والخداع ؛ فلم يرى العلامة الامين هذا النوع وشعراءه الا ضرباً مما لم يغفل الله وصفهم في كتابه العزيز

فالشعر الذي يفتك في قلب المجتمع ، ويغير مجاري الفكر ويصرف اتجاهات النفس الى ما يصيرها مثلا اعلى في الطهر والقداسة ما هو ناصر الحق ، واتبع الواقع ، واحتوى على الحكمة ، البالغة ، والمثل السائر والحادث التأريخي للعبرة والاعتبار مع الصناعة الشعرية التي تملك القلب والشعور وهذا هو الذي يصير هذا النوع من الادب خالداً ، لأنه صياح الواقع ، وشاعره صنيعة الحق ، وما اصاره صنيعة

للحق وسياجاً للواقع غير ايمانه بالواقع ، واتباعهم للحق لان الحق احق أن يتبع ، ومن أحق بالاتباع من المنقذ الاعظم وآله «ص» والقارئ الكريم يبصر هذه الصورة بصورة سامية دقيقة في الجزء نفسه

وهذه خدمة عظيمة للحقيقة والواقع ومن هو أجدر من الاميني بخدمة الحقيقة . وهو الامين والمؤتمن على الحق والسامي خلقاً وخلقاً ، وقد كانت الفضيلة خلقياً ذاتياً له لا يقبل التغيير والتبديل ، لذلك كانت خدماته جليلة لم يبتغ الشكر لانه يرى — والحق فيما يرى — أنه قام بواجبه تجاه الواقع .

ولما كان الرجال المخلصون والعاملون اقل من القليل تتقدم « البيان » بالشكر والتقدير لما قام به العلامة الأميني وما بذل عليه من مجهود الفكر والزمن ، وجهد التتبع والاستقصاء ، ومع ضيق الوقت وتبلبل ذهنه بحوادث الزمن لم يأل جهداً . ولم يشغله شاغل الدهر عن اخراجه بصورة نال بها كل اعظام وتقدير ليعرف من تقاعد عن اداء الواجب بأن لا يضيع له عمل ما لو عمل . وقل اعملوا فسيرى الله عملكم

ه . ع

ملابس عمال البريد الصيفية

مما يلفت الانظار هو ان عمال البريد في النجف يرتدون الملابس الشتائية مع شدة الحر فنلفت الى ذلك انظار مديرية البرق والبريد العامة ونرجو ان تزودهم بالملابس الصيفية

الى انظار

مديرية البرق والبريد العامة

حقاً ان موضوع وصول البريد الى اصحابه من اصعب الامور فلقد ارسلنا مجلتنا الى الكثير من الاشخاص واخيراً علمنا انها لم تصلهم مع اننا قد ابردناها شخصياً

لهذا فاننا نلفت انظار مديرية البرق والبريد العامة الى ذلك ونرجو ان تتخذ ما يقتضي للمحافظة من وصول الصحف الى اصحابها

العلامة الجواد الجزائري

عاد من سوريا حضرة صاحب السماحة العلامة الجليل الشيخ محمد جواد الجزائري بعد ان مكث هناك مدة كان فيها موضع احترام واحتفاء رجال العلم والأدب ، وقد اغتنم فضيلته الفرصة فطبع كتابه (حل الطلاسم) حيث قدم له كل من الاستاذين العلايلي والحوماني مقدمة وسنقول كلمتنا عنه في عدد قادم

فأهلا بالشيخ الجليل .

السكر

وحاجة الناس الشديدة له

تعاني النجف ازمة شديدة من جراء احتياجها الى هذه المادة ، فلقد حرم اكثر سكان النجف من استحقاقهم من السكر لشهر تموز ، وتبعه شهر آب ، وقد حل شهر رمضان الذي يستوجب صرف كميات كبيرة من هذه المادة ، ويظهر ان الحبل على الجرار ؟

ان حاجة الناس الملحة للسكر قد استنفدت كل ما في النجف مما تبقى لدى الناس ، الامر الذي دفع بهذه الحشرات الخطرة التي اخذت تعيش على امتصاص دماء الناس على حساب السوق السوداء وتعيث سداً لجشعها ونهمها

فلقد برهنت هذه الطبقة المحتقرة ، والفئة الرذيلة ، والعصابة النجسة بانها اشد فتكاً من الوباء ، واكثر قساوة من سفكة الدماء ، واكثر ضراوة من الوحوش

فلقد برهن هؤلاء القساة العتاة الاذياء بانهم لا ذمة لهم ، ولا وجدان يردعهم ، ولا دين يحذرهم ، ولا رادع يردعهم ، ولم يبق الا أن نسأل الله جل شأنه ان يشملهم بالبلاء ، ويلهيهم عن هذا العبث بالوباء ، ويصب عليهم اشد المصائب ، ليكونوا « فرجة » للناس الذين اكتووا بنارهم وعبرة للذين شهدوا مواقفهم المزرية ، انه سميع مجيب

طريق الحج البري

قدمت النجف الى المراجع الرسمية عدة عرائض يطلبون فيها من الحكومة السماح لهم بالسفر الى مكة المكرمة من الطريق البري — النجف — حايل — المدينة المنورة وذلك لما في هذا الطريق من فائدة كبرى ، تسهل على الحجاج ارتياده والسفر منه ، وكنا أمل ان تهتم الحكومة بهذا الطلب وتسمح لهم بالسفر من هذا الطريق ، خاصة بعد أن توفرت السيارات ، وزالت الموانع التي سببت الامتناع من السفر على هذا الطريق .

الى رحمة الله

رزئ الاستاذ الجليل ، الشيخ محمد علي اليعقوبي بوفاة أحد اولاده المرحوم محمد جواد عن عمر ناهز الـ ١٥ عاماً ولقد كان لهذا المصاب الجلل اثره العظيم على أخوان الاستاذ اليعقوبي ، ومقدري فضله ، وعارفي مكانته ومنزلته وقد اقيمت له الفاتحة حيث أمها جمهور النجفيين

فتعازينا الصميمة للاستاذ اليعقوبي ونسأله تعالى شأنه ان يمن عليه بطول العمر ، وان يلهمه الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون

محافل النجف

في شهر رمضان المبارك

لشهر رمضان المبارك في مدينة النجف روعة ، حيث تقام المحافل في اكثر البيوت ، ويحصل التزاور بين الطبقات .

والحق ان محافل النجف لا تخلو من الفوائد والفرائد فهي محافل أدبية عامرة بأطرف الاحاديث وامتع المناقشات ، فنسأله تعالى ان يعيد مثل هذا الشهر على الجميع بالخير والهناء

انشروا اعلاناتكم
في مجلة البيان